

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لىن دباغىن – سطىف 2 –

قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مطبوعة بىداغوجية بعنوان :

محاضرات فى مقياس التربية المقارنة
لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع : تخصص تربوي

إعداد الدكتور :
- قىروانى محمد أمين
- أستاذ محاضر - ب -

السنة الجامعية: 2018/2017

الفهرس

فهرس محتويات

	توطئة
	أولا/ ماهية التربية المقارنة
	1- التعريف والمفهوم
	2- أهداف التربية المقارنة
	3- أهمية دراسة التربية المقارنة
	4- النشوء والتطور:
	أ - مرحلة القرن 19 .
	ب - مرحلة النصف الأول من القرن العشرين -
	ج - مرحلة القرن الحالي من الواحد والعشرين.
	الفصل الثاني :
	ثانيا/ نظريات واتجاهات التربية المقارنة
	1- الاتجاهات الكلاسيكية :
	-في التعليم ما قبل المدرسي
	- في التعليم الالزامي
	- في التعليم ثانوي
	2- الاتجاهات الحديثة:
	-في التعليم ما قبل المدرسي
	- في التعليم الالزامي
	- في التعليم ثانوي
	3- البحث العلمي في التربية المقارنة وتطورها:
	- النقل والاستعارة
	- القوى والعوامل
	- المنهجية العلمية " جورج بيرداي"
	ثالثا/ تطبيقات التربية المقارنة في الجزائر
	1- التعليم التحضيري: مقارنة بين التعليم في الجزائر والتعليم في أمريكا

	2- التعليم الإلزامي : مقارنة بين التعليم في الجزائر والتعليم في أمريكا وفرنسا.
	3- التعليم الثانوي: مقارنة بين التعليم في الجزائر والتعليم في أمريكا وفرنسا.
	رابعاً/ تطبيقات التربية المقارنة في الجزائر على مستوى التعليم العالي.
	1- تطور التعليم الجامعي
	2- الاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي
	3- تطبيقات التربية المقارنة على مستوى التعليم العالي. نموذج الجزائر اليابان
	قائمة المراجع

تمثل التربية المقارنة أحد الحقول المعرفية الحديثة للتربية، حيث تعني بدراسة التربية والتعليم في المجتمعات ، ودراسة نظم التعليم في الدول المختلفة من حيث جميع مدخلاتها ومخرجاتها والعوامل التي تتحكم في تشكلها، فتلقي الضوء علي الأهداف والأولويات التربوية التي يتبناها نظام التعليم محل الدراسة وتبين شكل السلم التعليمي الذي تتبعه تلك الدولة ومستويات ومراحل التعليم المختلفة بما تشتمل عليه من تعليم عام وتعليم مهني وفني وتعليم خاص ، كما توضح طريقة تمويل التعليم ومصادر هذا التمويل وأوجه الإنفاق ودلالاتها ، وتعرض كذلك للمعلم من حيث طريقة إعداده وتدريبه وتأهيله ومكانته الاجتماعية والاقتصادية في هذا النظام .

وتسعي التربية المقارنة أيضا إلي التعرف على تنظيم التعليم العالي بما يضمنه من جامعات ومعاهد وأكاديميات ومؤسسات أخرى ، وتحظي إدارة التعليم بحظ كبير في الدراسات المقارنة التي تحاول التعرف علي طريقة تنظيم التعليم وإدارته ومدى ما يتمتع به النظام التعليمي من مركزية أو لا مركزية ، والمستويات الإدارية المختلفة التي يسير بها النظام ، وطرق التقويم والامتحانات والترقي في المراحل التعليمية المختلفة وغيرها من العناصر والمدخلات التي تكون النظام التعليمي في بلد ما .

كما أن المقارنة طريقة من طرق المعرفة يستعين بها الإنسان العادي كما يستعين بها المثقف عندما يريد أن يتعمق في فهم أمر من الأمور أو الحكم عليه، وترجع أهمية الدراسات التربوية المقارنة في عالمنا المعاصر إلى دورها في ما يمكن أن تقوم به من تطور نظم التعليم، وحل مشكلاته، ومواكبة التغييرات والتطورات العملية الحديثة. هذا بالإضافة إلى أهمية التربية المقارنة في تأصيل العلاقة بين التعليم والمجتمع والنظر إلى التعليم كقضية مجتمعية تؤثر كل منهما في الآخر لتطور هذا العلم في الدول المتقدمة دور هام في رسم السياسات التعليمية ووضع إجراءات تحقيق الأهداف التعليمية وترجمتها إلى حقائق تطبيقية ممارسة من كافة الأطراف الفاعلة في التعليم في تلك البلاد.

و إذا كانت التربية المقارنة قد اعتمدت في الماضي على الوصف والتفسيرات التاريخية إلا أنه شهد ميدان التربية المقارنة اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة وكان من أبرز التطورات الحديثة زيادة الاهتمام بالجانب النظري الذي يقوم على الأصول والنظريات والمبادئ والنماذج والقوانين التي تستند إليها وتساعد دarsi التربية المقارنة في نفس الوقت. وكان من أبرز التطورات الحديثة في ميدان التربية المقارنة زيادة الاهتمام بالإطار التجريبي للدراسات المقارنة، و تقوم أهمية هذا الإطار على تطبيق نماذج تعليمية ناجحة في



مجتمعات تعاني من مشكلات ناجمة عن فشل السياسة التعليمية التي تستند إليها، وتساعد أيضا دارسي التربية المقارنة على تحليل ودراسة الجوانب المختلفة للعملية التربوية. .

أولاً/ ماهية التربية المقارنة

1- **التعريف والمفهوم:** يرتبط مفهوم التربية المقارنة بالمفكرين والباحثين الذين قاموا بوضع أسس ومعالم البحث في هذا الحقل المعرفي ، حيث يتبين من خلال القراءات التصويرية لنشأة وتطور علم التربية المقارنة ان اختلافات متباينة بين الباحثين والمربين ، باختلاف الأزمنة التاريخية التي عرفها تطور هذا الحقل المعرفي إلا أنه يمكن القول أن جميع التعريفات على الرغم من التباين والاختلاف أحياناً بينها فهي تصب في سياق بلورة علم التربية المقارنة ، ومحاولة تأصيل الأسس والقواعد العلمية لهذا العلم ، ولعل أبرز هذه المفاهيم نذكر ما يلي :

يذكر **مارك أنطوان جوليان (1817)**: أن التربية المقارنة هي الدراسة التحليلية التي تستند إلى الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق عن النظم التعليمية في البلاد المختلفة،¹ فالتربية مثلها مثل بقية العلوم تقوم على حقائق وملاحظات ينبغي تصنيفها في جداول تحليلية تسهل مقارنتها، وذلك بهدف استنتاج بعض القواعد المحددة، وبهذا نجد أن هدف جوليان هو الوصول إلى مبادئ عالمية للسياسة التعليمية وهذا هو هدف التربية المقارنة الآن.

أما **تعريف اسحاق كاندل** : عرف التربية المقارنة بأنها "الفترة الراهنة من تاريخ التربية المقارنة، أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، وأنها مقارنة للفلسفات التربوية المختلفة، ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة"²، ويؤكد كاندل على اكتشاف القوى والمؤثرات التي ساعدت على تشكيل النظم التعليمية بالطريقة التي عليها الآن، ويعبر كاندل بذلك عن المرحلة التي ينتمي إليها (مرحلة القوي والعوامل الثقافية) التي تعتمد أساساً على التحليل التاريخي، بمعنى أنه ينبغي على دارس التربية المقارنة أن يكون على علم بالنظريات السياسية وتاريخ التربية واقتصاديات التعليم.. الخ.

بينما **بيريداي** يرفض تعريف التربية المقارنة على أنها التاريخ المعاصر للتربية نظراً لتأثره بعلم الجغرافيا و عرف التربية المقارنة بأنها " الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي، ومهمتها هي التوصل

¹ شبل بدران: التربية المقارنة - دراسة في نظم التعليم -، ط3، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 2001، ص32.

² محمد منير مرسي: الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993، ص12

بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين الأخرى إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات في الممارسات التعليمية في المجتمعات المختلفة".¹

كما يرى هولمز في التربية المقارنة أنها وسيلة لإصلاح أو تطوير النظم التعليمية، وفي نفس الوقت طريقة للبحث تهدف إلى نمو المعرفة في مجال التربية، فالتربية المقارنة علم نظري وتطبيقي من خلالها نصل إلى مبادئ أو حلول للمشكلات التي توجهنا كما يمكن أن نصل إلى تشكيل سياسات للإصلاح بالإضافة إلى التنفيذ الفعال للسياسات التعليمية والتنبؤ بإمكانيات نجاحها.²

أما هارولد نواه وماكس اكستين يعتقدان أنها " مجال تطبيقي في التربية يخدم مجالات التقويم والإدارة المدرسية والإدارة التعليمية وصنع السياسة التعليمية، فهي مجال لاستخدام نتائج المقارنة لتدعيم أو معارضة برنامج محدد في التغيير"³ وبهذا فهدف التربية المقارنة هو اختبار الفروض لكشف العلاقة بين التربية والمجتمع وتفسيرها من خلال المادة العلمية عبر القومية.

ويؤكد لورايز أن التربية المقارنة تعني بدراسة الحقائق التعليمية بغرض فهم أسباب وجود النظم والسياسات التعليمية في بلد ما ، بالوضع الذي هي عليه وفي وقت معين وغرضها نظري عملي، فهي توفر للدارس تلك المتعة العقلية التي تنبعث من التأمل في النظم التعليمية بالإضافة أي أنها تؤدي إلي فهمه للعوامل التي تؤثر في تلك النظم.⁴

ويرى عبد الغني عبود في كتابه " الأيديولوجيا والتربية " أن التربية المقارنة تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، وأوصافه ومشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثاً عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر ومشكلات.⁵ وتعرف أيضاً أنها" الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية في البلدان الأجنبية المختلفة بغية الاسترشاد والاستفادة من هذه الدراسة في تطوير، أو تعديل، أو تغيير نظم تعليمنا المحلية، أو نظم دول أخرى، بما يتماشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

¹ نفسه ، ص 13

² محمد منير مرسي: المرجع السابق، ص 13-14.

³ نفسه، ص 14.

⁴ شبل بدران: المرجع السابق ص 33.

⁵ عبد الغني عبود : الأيديولوجية والتربية عبر العصور، دار الفكر العربي ، مصر، 2003 ص 67.

يتضح من خلال استعراض التعريفات السابقة أن التربية المقارنة علم مستقل بذاته فهو يهتم بالتربية وجوانبها في كل أنحاء العالم ، و تعني أيضاً بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة. ويتضح أيضاً أن التربية المقارنة علم من العلوم التربوية يعنى بالسياق المؤسسي للنظم التربوية والعوامل المؤثرة فيها في السياق المجتمعي والعالمي بهدف الوصول إلى مبادئ ونظريات تفسر اتجاهات التغيير التربوي وعمليات إدارته في السياقات الثقافية المختلفة وذلك بغرض تجنب المشكلات الناتجة عن الصياغات الغير عملية للتغيرات التربوية وإدارتها وانعكاسات ذلك على الدول المختلفة.

يمكن إيجاز أهم الأسس المعرفية النظرية والتطبيقية لهذا الحقل المعرفي في الجوانب التالية :

- (1) التربية المقارنة عمل نظري تطبيقي متداخل ومتعدد التخصصات.
- (2) أهمية التحليل الدقيق للسياق الثقافي للمؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة للتعرف على آلياتها وطريقة عملها وكافة جوانبها الداخلية، وربط ذلك بالسياق الثقافي للجميع والسياق العالمي للتأثيرات المتبادلة بينها.
- (3) تركيز التربية المقارنة على البعد المستقبلي بالتأكيد على عمليات التغيير التربوي وإدارته والوصول إلى نظريات لتفسيره والتنبؤ بمدى نجاح هذا التغيير.
- (4) لا يقتصر عمل التربية المقارنة على نظم التعليم الحالية بل ترصد اتجاهات التغيير في النظم التعليمية والنظم المجتمعية الأخرى.
- (5) سيطرة الهدف النفعي للتربية المقارنة ويتمثل في ضمان التنفيذ الفعال للسياسات التعليمية في الدول المختلفة من خلال دراسة نظريات التغيير في النظم التعليمية وصعوباتها ومعوقاتها وكيفية مواجهتها.
- (6) الهدف العالمي والدولي المتمثل في تحسين وتطوير نظم التعليم في البلاد المختلفة لتحقيق التعاون والمفاهيم الدولي والأمن والسلام العالمي.
- (7) التأكيد على ضرورة تنوع الأساليب المنهجية في الدراسات المقارنة لتحقيق الجانبين النظري والعملي.

2- أهداف التربية المقارنة:

تتوعد أهداف التربية المقارنة، وتعددت تبعاً للمرحلة التي قطعتها في طريق نموها وتطورها، ويمكن حصر أهداف التربية المقارنة بخمسة أهداف :

هدف عقلي - أكاديمي، وهدف سياسي، وهدف عملي تطبيقي، وهدف إنساني، وهدف نفعي إصلاحي.

أ- هدف عقلي:

يرتبط هذا الهدف بقيمة العلم في حد ذاته بغض النظر عن الفائدة العملية، أو النواحي التطبيقية لهذا العلم، والتربية المقارنة في هذه الناحية لا تختلف عن غيرها من فروع المعرفة، فالعقل الإنساني يجد متعة في معرفة الجديد ، ولا شك أن دراسة نظم التعليم الأجنبية في إطارها الثقافي الشامل، تمثل نوعاً من المتعة العقلية خاصة بالنسبة للمشتغلين والمهتمين بالتربية.

كما أن تاريخ التربية يعتبر امتداداً خلفياً عبر الزمان، بين المهتمين بالتربية ونشأت المؤسسات التربوية، والفكر التربوي، منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث استجابة لظروف اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية معينة، كذلك التربية المقارنة تعتبر امتداداً عبر الحدود الجغرافية التي تبين لدارسيها الاختلافات في النظريات التربوية والممارسات التعليمية في البلدان المختلفة مع توضيح القوى والعوامل التي تكمن وراء المظاهر التربوية المختلفة، ويُعلَى بيريدياي من أهمية الهدف العقلي الأكاديمي للتربية المقارنة على غيره من الأهداف، إذ يعتقد أن المعرفة من أجل المعرفة هي الأساس الذي تحتاجه التربية المقارنة لتقف على قدم المساواة مع الفروع الأكاديمية الأخرى.¹

ب- هدف سياسي :

للتربية المقارنة هدف سياسي يتمثل في الكشف عن علاقة الفرد بالدولة، وتركيبها السياسي، وما يرتبط بذلك من النظريات والأهداف السياسية للدولة، ونواياها، تجاه الدول الأخرى، فعن طريق دراسة نظم التعليم في الدول في إطارها الثقافي الواسع، يمكن لباحثي التربية المقارنة التعرف على الأهداف السياسية غير المعلنة لهذه الدول، فقد تعلن بعض الدول سعيها للسلام، في الوقت الذي تستعد فيه للحرب، وقد تصطنع واجهةً من القوى

¹ عبد الغني عبود وآخرون : التربية المقارنة منهج وتطبيق. مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، مصر، 1989.ص72.

السياسية لتخفي وراءها ضعفاً سياسياً، ولكن البحث في نظام التعليم وفي محتواه يوضح أهداف الدولة الحقيقية ، فالتربية المقارنة لها أهداف سياسية وأيديولوجية تنعكس معالمها من خلال التنفيذ في النظم التعليمية فالأيديولوجيا هي محور عمل التربية المقارنة لتخصص من التخصصات التربوية.

ج- هدف إنساني :

إن من أهم أهداف التربية المقارنة تحقيق الوجود الإنساني السليم، ذلك الوجود الذي يتحقق عن طريق التربية القومية التي تهدف إلى استخراج أقصى طاقات الفرد البناءة، وإلى تعاون القوميات بعضها مع بعضها الآخر، فالتربية يجب أن تنمي في الفرد عاطفته دون أن تثير لديه التعصب الأعمى، كما يجب على التربية القومية أن تفتح على القوميات الأخرى دون أن تخضع لها أو تتسكع خلفها.

والتربية المقارنة تعمل على تحقيق هذا الهدف، فهي تبين لنا المشكلات التربوية، مشكلات عامة تعاني منها مختلف النظم التربوية على السواء مثل مشكلات المعلمين ومشكلات المناهج والامتحانات الخ، إلا أن التربية المقارنة تبين لنا فوق هذا، أن الحلول لهذه المشكلات تختلف من بلد إلى آخر، وذلك تبعاً للظروف التي تحيط بهذا البلد أو ذلك.

فالتربية المقارنة إذن تساعد على تحقيق تربية مشتركة، وتعاون دولي وتربية ديمقراطية صحيحة، وعن طريقها يمكن فهم المعنى العميق للديمقراطية، ولا يمكن للدراسة الجدية في ميدان التربية المقارنة أن تتجاهل واجبها في ضرورة توضيح هذا المعنى، وفي جعله متقارباً عن طريق احترام الإنسان للإنسان، وعن طريق إفساح المجال للثقافة الحرة التي لا تغتصب عقول الناس اغتصاباً، بل يكون بها الأفراد أحراراً بأنفسهم بحيث يصبح الإنسان صانع فكره ومنشئ ثقافته ومحقق ذاته.¹

ومع هذا فإنه ينبغي بالنسبة للجانب النفعي أن يتسم بالحذر، وذلك أن النقل أو الاستعارة للأنظمة التعليمية عملية لا تؤمن عُقبها ما لم تتوافر لها ضمانات النجاح، ومن أهمها المواءمة والتكيف، ويؤكد هانز على هذا الهدف بقوله : " إن هدف التربية المقارنة ليس فقط مقارنة نظم التعليم القائمة، ولكن وضع تصور لإصلاح التعليم يكون أفضل ما يكون

¹ أحمد إبراهيم أحمد : في التربية المقارنة، مكتبة المعارف الحديثة، مصر، 1998، ص33.

بالنسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة"، إن التربية المقارنة يجب أن تنظر بإصرار نحو المستقبل بقصد جاد للإصلاح... ولهذا فإنها دراسة لها طبيعة دينامية وذات هدف نفعي.¹

د- أهداف أكاديمي:

تقوم التربية المقارنة بتنمية المعرفة العلمية بالنظريات والمبادئ المتعلقة التربية بصفة عامة وعلاقتها بالمجتمع بصفة خاصة. كما تهدف إلى تحقيق فهم أفضل لأنفسنا من خلال فهم أفضل لماضيها، وتحديد وضعنا بطريقة أفضل في الحاضر وتحديد ما يمكن أن يكون عليه مستقبلياً التربوي.

وأيضاً تقوم بتوسيع فهمنا لنظمتنا التعليمية من خلال معرفتنا بالأخر ومعرفتنا باستجابات المجتمعات الأخرى لمشكلات مشابهة لمشكلاتنا مما يفيد في حلها، والوصول إلى تعليمات من خلال اختبار افتراضات عن علاقات معينة بين التربية والمجتمع. كما تهدف إلى معالجة التغير التربوي من أكثر من منظور مما يزيد من قدرة نظم التعليم على الاستجابة للمتغيرات العالمية العميقة والمتصارعة مثل المنظور الفلسفي والمنظور المنطقي.

وتهدف إلى التنوير الثقافي للمجتمع بأكمله اعتماداً على إثراء المناهج والمداخل العلمية في التربية المقارنة وهذا لحل مشكلات الواقع، وتقوم بتزويد واضعي السياسة التعليمية والمخططين للتعليم ببدائل رسم السياسة واتخاذ القرار على أساس سليم، وفي صنع القرارات المتعلقة بالقضايا الحيوية للتربية.

بالإضافة إلى نشر المعلومات التربوية والمساهمة الفعالة في برامج التطوير والإصلاح التربوي في مختلف دول العالم، كما تؤكد على إمكانية نقل الأفكار التربوية من دولة لأخرى فتكون نماذج عامة للتعليم في الدول المختلفة. حيث تؤكد الدراسات المقارنة التطبيقية على مراعاة السياق الأيكولوجي الدينامي المتحرك عن إصلاح النظم التعليمية في الدول المختلفة.

3- أهمية دراسة التربية المقارنة :

1- تعد واحدة من العلوم التربوية التي تهتم بأساليب معالجة المسائل والمشكلات التربوية المتشابهة في البلدان المختلفة .

2- تزود التربويين بحقائق عن نظم التربية والتعليم اعتماداً على دراسات ميدانية وتجريبية .

¹ Nicholas Hans, (1958). **Comparative Education** : A Study of Educational Factors and Traditions , University of London.p.5.

3- تقوم بتفسير ومناظرة الحقائق عن النظم التعليمية للخروج باستنتاجات عامة عن طبيعة النظم التربوية .

4- التربية المقارنة تعالج موضوعات متنوعة مما يجعلها من الحقول المعرفية التي تسعى لصياغة أحكام عامة ذات مضمون عالمي .

5- خصوصية التربية المقارنة يجعل من الصعب وضعها أفقياً مع الحقول التربوية الأخرى فهي حقل يتميز بخصائص مجال البحث به .

4- نشأة وتطور التربية المقارنة:

اتفق أغلب علماء التربية المقارنة على اعتبار نشأة التربية المقارنة على جهود مارك أنطون جوليان، غير أن هذا الحقل المعرفي عرف مسارات تاريخية متباينة من صيرورة فترة ما قبل تاريخ التربية المقارنة، و يمكن تحديدها في مسارين هما:

أولاً/ التربية المقارنة عند المسلمين في الشرق

إن ظروف نشأة التربية المقارنة في الشرق العربي والإسلامي كانت مختلفة عنها في الغرب، فقد مرت التربية المقارنة في الشرق عند العرب المسلمين بمرحلتين هما¹ :

1- مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان.

2- مرحلة الربط بين نظم التعليم في بلدان مختلفة.

المرحلة الأولى : مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان :

تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات، ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي، حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح - بدوره - للمسلمين المضي قدماً في طريق العلم والحضارة، فأخذوا ينتقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عن تلك البلدان التي زاروها، وكان لفريضة الحج دور فاعل في التحفيز على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها

¹عبد الغني عبود : المرجع السابق ، ص13-14.

ببعض، فقد كان كل حاج سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي يمر بكثير من البلاد في أثناء سيره لبلاد الحجاز، وقد كانت هذه البلاد تترك الانطباعات في نفسه.

ألف علماء المسلمين ورحلاتهم الكثير من المؤلفات عن البلدان التي مروا بها، أنظمتها وطرائقها الحياتية، و من هذه المؤلفات :-

- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.
- الرحلة المغربية للعبدلي.
- المسالك والممالك لابن حوقل.
- مسالك الممالك للاصطخري.
- رحلة ابن جبير لابن جبير.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.
- الإفادة و الاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر للبغدادي.

كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك البلدان ليس عرضاً سطحياً أو وصفاً عابراً وإنما كان وصفاً دقيقاً لكل مناحي الحياة، وقد ركز هؤلاء على أمرين مهمين هما :

المساجد والمدارس، وهما يعتبران من المؤسسات التربوية في تلك البلاد، فقد كانت المساجد في صدر الإسلام تعتبر جامعة تدرس فيها جميع العلوم، ويحضر إليها الطلبة ليتعلموا على أيدي علماء أجلاء في حلقات للمناقشة، ومع اتساع رقعة العلم كان لابد من تخصيص أمكنة ملائمة يجد فيها المعلمون مجالات أوسع للنقاش والبحث فكانت المدارس.¹

وهذا ما أكده " ابن جبير " الرحالة المسلم في القرن الثاني عشر الميلادي في وصفه للإسكندرية قال : " إن من مناقبها ومفاخرها المدارس والممارس* الموضوعة فيها لأهل الطب و التعبد يفدون من الأقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوى إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه".²

¹ سعد مرسي حمد وسعد إسماعيل : تاريخ التربية والتعليم، ص13.

* جمع ممرس: بمعنى مأوى مخصص للدارسين والزوار والمسافرين

² ابن جبير: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت ص15.

وكذلك ما ذكره ابن بطوطة في كتابه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " حيث يقول : " إن أهل الشرق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس "، وكذلك قوله: " من أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة وجد الإعانة التامة على ذلك . كما تحدث ابن بطوطة عن مدارس بغداد في القرن الثالث عشر الميلادي (المدرسة النظامية والمدرسة المنتصرية) * حيث قال فيها : " كانت من أشهر وأجمل مدارس العالم الهجري، وكانت أشبه بمدينة فيها أربعة أروقة يختص كل منها بمذهب من مذاهب السنة، وبلغ عدد طلابها حوالي ثلاثمائة موزعين على هذه الأروقة "، ومما قاله أيضاً في وصفها " كان يُدرّسُ فيها المذاهب الأربعة لكل مذهب إيوان فيه المسجد وموضع التدريب، وجلس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط، ويقعد المدرس وعليه السكينة و الوقار لابساً ثياب السواد معتماً وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه المدرس، وهكذا ترتب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة وبداخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار للوضوء " ¹.

وإذا كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط، دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساساً للمقارنة، إذ لا يمكن قيام مقارنة إلا بالوصف أولاً. حيث تعد محاولات وأعمال وضعت الأسس المعرفية والبحثية ساهمت ومكنت باحثين آخرين من البحث في هذا السياق المعرفي والتأسيس لعلم يختص بوصف التربية والتعليم في كل مجتمع وتقويم النظم التعليمية السائدة في مجتمعاتها.

المرحلة الثانية : مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته :

يعتبر العلامة عبد الرحمن بن خلدون (732 - 808 هـ) (1331-1405م) سابق لجميع العلماء الغربيين بأكثر من خمسة قرون في مجال التربية المقارنة حيث إنه كان أول من ربط بين نظم التعليم والمجتمعات التي توجد فيها تلك النظم و قد ذكر ذلك في مقدمته. في الكتاب الأول من كتابه المشهور (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) اتبع المنهج المقارن في حديثه عن

* المدرسة النظامية: أنشأها الوزير نظام الملك وهو السلطان الحقيقي للدولة الأولى للسلاجقة واستغرق بناؤها سنتين (1065م-1067م) وتعتبر أول مدرسة حقيقية في الإسلام، فقد كانت تعنى بالحاجات المادية والعقلية لطلابها.

المدرسة المنتصرية: تنسب إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله وتم إنشاؤها في القرن الثالث عشر الميلادي في 1234م.

¹ ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلد 1، دار إحياء العلوم - بيروت، 1987ص63.

2 محمد جواد رضا : العرب والتربية والحضارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.ص228.

بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وكان منهج ابن خلدون تطويراً لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير حيث إنه امتاز عنهم بسعة أفقه وشمولية منهجه، وموسوعيته.¹

وقد اشتملت مقدمته على فصلاً عن العلوم، و تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه، ويقول ابن خلدون عن الاختلافات بين البلدان الإسلامية - في المشرق والمغرب - في أمور التعليم، اختلفت طرقهم في تعليم القرآن للولدان باختلافهم، باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات فمذهب أهل المغرب في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم في أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف جملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعاليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة. وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب و من تبعهم من قرى في تعليم ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة .

وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا ما يراعيه في التعليم . إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك، ويتبعه العلوم جعلوه أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب.

وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقرآن و استظهار الولدان إياه، وأطلعوهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه.

وأما أهل الشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا و لا أدري بأيهم اعتنوا والذي ينقل أن عنايتهم بدراسة القرآن ووصف العلم وقوانينه من زمن الشبيبة و لا يخلطون بتعليم الخط، بل إن لتعليمه عندهم قانون وله معلمون يعلمونه على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع .

أما الآثار التربوية الناجمة عن هذا الاختلاف في طرق تعليم القرآن الكريم فيوضحها ابن خلدون على النحو التالي : بالنسبة لطريقة أهل المغرب أدت إلى قصور ملكة اللسان العربي لديهم، لأنهم لم يدرسوا شيئاً من كلام العرب في حياتهم، أما أهل الأندلس فأفادتهم طريقتهم من التمكن من اللغة العربية وحصول ملكتها والبراعة في الخط والأدب، إذا ما

حصلت لهم فرص تعزيزها وتثبيتها بعد تعليم الصبا، أما أهل أفريقية فهم أحسن حالاً من أهل المغرب في إجادة ملكة اللسان العربي إلا أن ملكتهم قاصرة عن البلاغة.¹

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية فيقول " بلغنا لهذا العهد أن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من أرض رومه وما إليها من العدو الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها جامعة متوفرة، وطلبتها متكثرة".²

وفي موضع آخر يصف مقدار تقدم العلوم العقلية أو علوم الفلسفة والحكمة عند الفرس والروم فيقول : " وأما الفرس، فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها متسعاً، لما كانت عليه دولهم من الضخامة واتصال الملك وأما الروم فكانت تهتم بالعلوم العقلية أيضاً، وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب، وحملها مشاهير من رجالهم مثل أساطير الحكمة و غيرهم ".³

وكان المنهج الذي اتبعه ابن خلدون تطويراً لمناهج السابقين من أمثال " ابن جبير وابن بطوطة " الذين اتبعوا المنهج الوصفي والمنهج الاستردادي غالباً، دون غيرهما من المناهج وهو يمتاز عنهما بسعة أفقه وشمول منهجه ".⁴

يتضح أن ابن خلدون وضع أسس منهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية ودراسة مظاهر التربية والتعليم في المجتمعات والقوانين الموضوعية التي تتحكم في النظم التعليمية ومقارنتها مع غيرها من النظم سواء في المشرق أو المغرب، كما وضح بالوصف العلمي المراحل التي يتبعها المتعلمون في المدارس وضوابط المنهج العلمي المتبع في تعليم المتعلمون، وأيضاً الشروط والمواصفات التي يجب على المعلمون الالتزام بها لكي تكون نجاعة التعليم أكثر بكثير وذا قيمة مجتمعية تحقق التقدم والتنمية .

¹ عبد الرحمن بن خلدون :مقدمة ابن خلدون، ص1250-1252.

²المصدر نفسه : ص1225.

³عبد الرحمن بن خلدون :المرجع السابق، ص1121

⁴عبد الغني عبود : المرجع السابق، ص 101.

ثانيا/التربية المقارنة عند علماء الغرب

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بعدة مراحل حتى وصلت إلى المرحلة الحالية، ومن أهم هذه المراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية :

تتمثل هذه المرحلة بالرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة والزائرون للبلاد المختلفة، وذلك بقصد وصف النظم التربوية والكيفية التي يوجه بها الكبار الصغار في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمعات، وغير ذلك من الأمور التي لها ارتباط بنظام التربية، وهذا الوصف يمكن أن ينقل إلى مجتمع آخر بالمشاهدة، أو عن طريق كتابتها وتسجيلها.

ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات : ما كتبه الرحالة الإغريقي ببيثياس، الذي كان يستوطن مرسيليا في فرنسا، والذي كان أول من اكتشف الجزر البريطانية . وقد سجل رحلته واكتشافه في كتابه " في المحيط " .

ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركوبولو"، والتي سجل فيها ماركوبولو رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها.

في العصور الوسطى كان للمسلمين سبق في وصف الحياة في البلاد، كما بينا ذلك في الصفحات السابقة، أما دور الغرب في هذه الفترة فقد كان محدوداً، نظراً لانعدام الاستقرار السياسي، والاجتماعي الذي عانت منه أوروبا حوالي قرنين من الزمان.¹

المرحلة الثانية : مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية :

وقد تضمنت الفترة ما بين نهايات القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكان هدف الباحثين فيها جمع البيانات الوصفية عن النظم التعليمية الأجنبية. ودراساتها بغرض استعارة أفضل ما يمكن استعارته منها، كلما أمكن ذلك لإصلاح النظم التعليمية القومية، ومن أمثلة تلك الدراسات ما كتبه فردريك أوجست هخت تحت عنوان " مقارنة بين النظم التعليمية الإنجليزية والنظم التعليمية الألمانية " وقد نشر ذلك الكتاب اللاتيني في عام 1795م، فخص فيه المدارس الإنجليزية والألمانية فحصاً وصفاً، وأجرى بعض المقارنة،

¹عبد الغني عبود : المرجع السابق، ص 59.

وعندما أراد بطرس العظيم قيصر روسيا إحداث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله يقف على قدم المساواة مع شعوب غرب أوروبا فقد أرسل بعض موظفيه للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الملكية الشهيرة، و ذلك بقصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة، لإعداد وتدريب الضباط والمهندسين البحريين الذين يحتاجهم الأسطول الروسي، وقد كان الغرض من ذلك كما عبر عنه هنري برنارد أحد علماء التربية المقارنة الأمريكيين " غرس الثقافة الغربية في روسيا "، وقد حدث نفس الشيء في إمبراطورية النمسا حين طلبت ملكتها ماريما تريزا من مستشارها الأمير كونتس تجميع بيانات عن الإصلاحات التعليمية في الدول الأجنبية بقصد وضع مخطط شامل لتنمية التعليم في إمبراطوريتها، وفي عام 1774م أرسل المستشار الأمير كونتس كتاباً إلى جميع سفارات النمسا طالباً بيانات عن مختلف جوانب النظم التعليمية في البلاد التي توجد بها هذه السفارات، والتي يمكن أن تكون ذات فائدة في تطور التعليم في إمبراطورية النمسا، وفي فرنسا نجد أن لاشالولتي يقول قبل الثورة الفرنسية بقليل مقارناً نظام التعليم في فرنسا بنظم التعليم في إنجلترا و ألمانيا " لو أننا قارنا كلياتنا من حيث أساليب التعليم فيها بكليات إكسفورد أو كامبردج أو لايدن أو جوتنغ التي يوجد بها كتب أفضل كثيراً مما يوجد في كلياتنا، فإننا سوف نرى أن الألماني أو الإنجليزي يحصل بالضرورة على تعليم أفضل من الذي يحصل عليه الفرنسي.¹

وفي عام 1808م أصدر باست، أحد الأساتذة في الأدب مقالاً عن تنظيم التعليم العام، خصص فيه جزءاً عن فائدة ملاحظة التعليم و التدريس بوجه عام في الدول الأجنبية، نادى فيه بضرورة تعيين موظف من بين العاملين بالجامعات تكون مهمته السير إلى البلاد الأجنبية، ليحصل على ملاحظات عن التعليم والتدريس، كما طالب بأن يكون ذلك الموظف عالماً، بعيداً عن التعصب القومي، ذا قدرة أدبية، واعياً بشؤون الإدارة، ملماً بكل نواحي التربية الحرة والشعبية، قادراً على التوجه إلى كل الجهات التي تقدم له بحوثاً ذات قيمة، وأن يؤدي عمله مثلما يؤديه المؤرخ، وأن يحكم على الناس و الأشياء في ضوء حقائق ثابتة مقررة، لا في ضوء نظم مكتوبة، أو خطط نظرية، وقد ظهرت الطبعة الثانية لمقال باست في عام 1814م، وانتشرت بين طائفة كبيرة من القراء، وقامت صحيفة التربية في فرنسا بالتعريف بذلك المقال في فبراير 1816م.²

¹ عبد الغني عبود : المرجع السابق، ص ص 60-61.

² محمد سيف الدين فهمي : المنهج في التربية المقارنة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1995. ص 5.

ومن الملاحظ أن **مارك أنطون جوليان** الفرنسي بدأ في نشر مقالاته عن التربية المقارنة في ديسمبر من نفس العام في نفس الصحيفة، ولم يشر في أي مقال من مقالاته الخمس إلى ما كتبه باست، ولم يفعل ذلك أيضاً حين أعاد نشر مقالاته في عام 1817م، ولا يعرف حتى الآن ما يدين به **جوليان** لاست من معرفة عن التربية المقارنة. إلا أن كثيراً من المؤرخين الغرب يعتبرون **مارك أنطون جوليان** أول مؤسس للتربية المقارنة في وضعها العلمي الحديث، بغض النظر عما استفاده من كتابات **باست** الذي سبقه، ففي عام 1817م وضع **جوليان** أول دراسة علمية منظمة لنظم التعليم تحت اسم (مخططات ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة) ¹.

ويرى **جوليان** أن دراسة التربية تحتاج لكي ترتقي إلى مستوى العلوم الحديثة أن تتوفر لها عنصران أساسيان هما :

أ- التحليل المقارن للأحداث .

ب- اكتشاف القوانين والأسس التي تتبعها النظم التعليمية، والتي لا تفسرها وحسب وإنما تضع الأساس لها كمنشآت تطبيقي ².

وقد تزامنت كتابات **جوليان** مع فترة الموجات الاستعمارية ، وكان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أنه من الممكن نقل نظام تعليمي من بلد لآخر، وقد حاولت الدول الاستعمارية فرض أنظمتها التعليمية ولغتها الأجنبية وثقافتها على الدول المستعمرة، وقد تفاوتت درجة نجاح الدول الاستعمارية في هذا المجال بحسب درجة مقاومة الثقافة واللغة القومية للثقافة واللغة الغربية، ففي الوقت الذي باءت فيه بالفشل محاولات الاستعمار الإنجليزي لفرض لغته كلغة تعليم في مصر، ونجح في الهند وفي بعض البلاد الإفريقية كما نجحت فرنسا في فرض تأثيرها الثقافي على دول المغرب العربي، ومن أشهر رواد هذه الفترة ما ثيوأرنولد، وهوداس مان، وهنرى برنادر، وفيكتور كوزين.

¹ وهيب سمعان : : دراسات في التربية المقارنة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر .يدت ، ص ص4-5 .

² عبد الغني عبود : المرجع السابق، ص14.

ويطلق على هذه المرحلة مرحلة النقل والاستعارة، ويؤرخ لها أنها بدأت في العقد الثاني

من القرن التاسع عشر حتى نهايته، وقد تميزت كتاباتها بما يلي :

- 1- أنها كانت وصفية في معظمها تعتمد على دراسة الحالة .
- 2- أنها كانت لا تحتوي على النقد أو الدراسة العلمية للنظم التعليمية بقدر ما كانت تمتدح أو تدم تلك النظم.
- 3- إن غرضها كان نفعياً، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده أو تحسينه.

المرحلة الثالثة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع :

تمتد هذه المرحلة (مرحلة القوى والعوامل) من أوائل القرن العشرين وحتى منتصفه، وفي هذه المرحلة تحول الاهتمام من مجرد وصف النظم التعليمية، وجمع الحقائق والملاحظات عن هذه النظم إلى الاهتمام بالعوامل والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن وراء الظواهر التعليمية من أوجه تشابه واختلاف. وقد كان من نتائج هذه المرحلة عمليات النقل من بلد لآخر.

وقد وضح هذا الاتجاه بصفة خاصة في الثلث الأول من القرن العشرين، لا سيما في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، حيث اتجهت كثير من الدول إلى إعادة النظر في سياستها التعليمية، نتيجة لما أحدثته تلك الحروب من تغيرات كبيرة في حياة الدول ومجتمعاتها، وكذلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وما حدث فيها من تغيرات مماثلة، وشملت من بينها مجالات التربية، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في فلسفات التعليم، وبالتالي تعددت الكتابات في التربية المقارنة، سواء ما قام به الأفراد أو ما قدمته الهيئات والمنظمات الدولية كهيئة اليونسكو، ومكتب الولايات المتحدة الأمريكية للتعليم .

وقد كانت السمة المميزة للدراسات التربوية المقارنة في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والخلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى، أو العوامل التي تقف وراءها فهي مرحلة تحليلية، تفسيرية للعوامل المختلفة عن طريق تتبعها وملاحظتها بهدف الإفادة منها، أو استعارتها، وتوقع نجاحها في ظروف مماثلة. ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التنبؤ، بمعنى احتمال نجاح نظام تعليمي في بلد معين، بناء على ملاحظة خبرات مشابهة في بلدان أخرى، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة تنبؤ أكثر مما هي مرحلة وصف كما

يسمىها بيرادى إيماناً منه أنها تعين الباحث على التنبؤ بمدى إمكانية نجاح أو فشل نظام تعليمي معين في ظل مقارنة الخبرات المقبلة في دول ذات ظروف متشابهة.

ويعتبر سادلر الإنجليزي مؤسس هذه المرحلة، ومن أشهر روادها كذلك أوليس، وكاندل، وهانز، وشنيدر.

وقد تأثر الباحثون في مجال التربية المقارنة طيلة النصف الأول من القرن العشرين بأراء سادلر، التي كانت تركز على القواعد التالية :

- 1- ضرورة دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة علمية موضوعية.
- 2- إدراك أن دراسة الباحث للنظام التعليمي الأجنبي يجعله أكثر قدرة على فهم النظام التعليمي في بلده، وأكثر حساسية لكشف العيوب.
- 3- إضافة العامل الاجتماعي كمؤثر عام، إلى جانب العوامل التاريخية في تشكيل النظم التعليمية.¹

المرحلة الرابعة : مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي، أو التجريبي (المرحلة التحليلية) :

تبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن 20 وحتى وقتنا الحاضر، حيث شهد التقدم العلمي ، و التطور التكنولوجي الذي شمل جميع الميادين، ثم باعتبار أن التربية ميدان تطبيقي ، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية وخاصة التجديد في النظم التعليمية، ويطلق على هذه المرحلة اسم "المرحلة التحليلية " حيث يكون الهدف من العرض التحليلي لنظم التعليم الأجنبية هو المساعدة في تقييم نظمنا التعليمية، ويركز الاهتمام في المرحلة الحالية لتطور التربية المقارنة على البحث عن منهج علمي لدراسة التربية المقارنة، وبكثرة الكتابات عن مناهج البحث في العلم الجديد، ومن رواد هذه المرحلة كل من موهلمان وبيريداي البولندي.

وتتميز هذه المرحلة بتفسير النظم والمظاهر التعليمية واستخدامها علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها ببعض الآخر .

¹على هود عبّاد : أنظمة التعليم وفلسفتها في دول العالم، دراسة مقارنة، دار الكلمة للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995، ص 22-23.

بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها. ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفاً أم تاريخاً أم تحليلاً ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي.

وتميزت هذه المرحلة بمجموعة من الأسس والضوابط المعرفية تمثلت بما يلي :

1. إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلاً من الجمع المشوش للمعلومات.
2. إنها أصبحت مهنة للاحتراف بدلاً من كونها عملاً إنسانياً في التعاون والتفاهم الدولي.
3. إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلاً من التحليل القائم على الحدس والبداهة.

ثانياً/ نظريات واتجاهات التربية المقارنة

1- الاتجاهات الكلاسيكية :

1-1 مرحلة ما قبل المدرسة:

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة هي الفترة التي تمتد من الثالثة حتى السادسة من عمر الطفل حيث تنمو قواه في هذه المرحلة بتسارع ملحوظ فتزداد قواه الحسية وقدرته على الإدراك ويقوى اهتمامه بكل جديد يراه أو يسمعه كما تنمو ثروته اللغوية ويصبح أقدر على استخدام المفردات بشكل أقوى دلالة وأبرز معنى ويصبح لفظه للمقاطع والحروف أكثر صحة وأكثر دقة ويميل إلى أن يقوم بها الكبار ويشارك في أعمال البيت ويجب أن ينتمي إلى جماعة من رفاقه ولكنه في الوقت نفسه يجب أن يقوم بأعمال وفق مشيئته وطبقاً لتصوره الخاص.

وفي آخر هذه المرحلة يصبح لدى الطفل استعداداً للالتحاق بالمدرسة فإليه قدرة للقيام بأعمال عقلية مركبة وتزداد قوة احساسه وينمو إدراكه كما أن مجال الانتباه عنده يصبح أكثر اتساعاً

ولكنه يركز على الأشياء البسيطة غير المعقدة ويصعب عليه أن يميز بين الحقيقة والخيال ويصبح تركيزه على ذاته اقل حدة حيث يميل في هذه المرحلة أن يكون له رفاق يتعامل معهم ويهتم بهم¹.

2-1 - تطور تعليم ما قبل المدرسة:

يرجع الاهتمام برعاية الأطفال الصغار إلى أكثر من قرنين من الزمان حيث أجريت العديد من الإصلاحات التي استهدفت تعليم الأطفال الصغار بصفة عامة والأطفال الصغار الذين يعيشون في بيئات فقيرة بصفة خاصة.

- افتتح أولبرلين مدرسة للأطفال الصغار في فرنسا عام 1769.
- أنشأ بستالونزي مدرسته في سويسرا عام 1805.
- أنشأ روبرت أوين مدرسة لأبناء النساء العاملات في إنجلترا عام 1816.
- أنشأ فروبل أول روضة أطفال في بلانكبرج بألمانيا عام 1837. وأطلق اسم روضة أطفال على المدرسة المخصصة لتعليم أطفال ما قبل التعليم الابتدائي. وانتشر فكر فروبل بسرعة، فافتتحت روضة فروبل في بريطانيا العظمى عام 1851، وظل مجتمع فروبل لمدة عشرين سنة تالية. وأغلقت مدارس فروبل بألمانيا عام 1851 بأمر من الحكومة البروسية، مما دعا عدد من المهاجرين إلى إكمال العمل بأمريكا، ويرجع الفضل إليهم في إنشاء رياض الأطفال بأمريكا.

- وانعكست التغييرات التي شهدها العالم منذ أوائل القرن العشرين على الاهتمام بالطفولة ورعايتها فتزايد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة، وأكدت المواثيق الدولية مبدأ التعليم للجميع والالتزام الجماعي بتوسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة وخاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدّهم حرماناً.

أما العوامل التي أثرت على الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة، من أهمها:

أ- تطور الفكر التربوي المعاصر والاهتمام بالبحوث النفسية.

ب- المواثيق والاتفاقيات الدولية:

نظراً للتغيرات التي شهدتها العالم في أوائل القرن العشرين من حروب عالمية، دفعت الجهود الدولية إلى ضرورة حماية المدنيين من مخاطر الحروب فاهتمت بالطفولة منذ عام

¹ محمد عبد الرحيم عدس: المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000ص26.

1934 بصدر إعلان جنيف لحقوق الطفل. وواصلت الأمم المتحدة جهودها بإصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، والإعلان العالمي لحقوق الأطفال عام 1959، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل عام 1989. وحثت الأمم المتحدة الدول المصدقة على المواثيق والاتفاقيات تعزيز حقوق أطفالها وإصدار التشريعات التي تكفل ذلك.

ج- المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية الدولية

د- التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية:

أدت التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت الثورة الصناعية إلى خروج المرأة إلى العمل وخاصة في الطبقات الفقيرة والمتوسطة لتحسين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية مما أظهر الحاجة إلى وجود هيئة اجتماعية تعاون الأم في رعاية أطفالها الصغار قبل سن الإلزام. ولهذا أصبحت مؤسسات ما قبل المدرسة ضرورة اجتماعية لرعاية الأطفال الصغار أثناء غياب أمهاتهم.

هـ- مبدأ تكافؤ الفرص

تحقيقاً لهذا المبدأ ظهرت ضرورة رعاية الأطفال الصغار أبناء الطبقات الفقيرة الذين لا تتوفر لديهم البيئة الصالحة والخدمات الأساسية. ومن ثم اتجهت الدول المختلفة إلى توفير أماكن بمؤسسات ما قبل المدرسة للصغار قبل سن السادسة وظهر اتجاه لبدء التعليم الرسمي في السنة الأخيرة من مدرسة الحضانة.

2-2- أنواع مدارس مرحلة ما قبل المدرسة:

تدخل ضمن مرحلة ما قبل المدرسة كل دار أو مدرسة تقوم برعاية الأطفال قبل سن السادسة وهي:

أ- دور الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية: وهي مؤسسات اجتماعية، تنشأ لرعاية الأطفال قبل سن الإلزام.

ب- مدرسة الحضانة: مدرسة الأطفال في سن مرحلة ما قبل المدرسة (2-5 سنوات) وتهتم هذه المدرسة بصفة أساسية بمشاكل التدريب على العادات والتطبع الاجتماعي، ولكنها أيضاً تعطي قدراً من الاهتمام إلى التغذية وتربية الوالدين... الخ.

ج- روضة الأطفال: مؤسسة تعليمية أو جزء من نظام مدرسي، مخصص لتعليم الأطفال الصغار عادة من سن 4-6 سنوات من العمر.

د- مدارس اللعب: وهي مدارس للأطفال من سن الرابعة حتى سن السادسة أو السابعة وتقدم خدمتها لمدة ثلاث ساعات يومياً طوال أيام الأسبوع.

هـ- مدارس الأطفال: هي جزء من نظام مدرسي يلتحق بها الأطفال من سن الخامسة، ومدة الدراسة بها سنتان من الخامسة حتى السابعة من عمرهم وهي إلزامية مجانية مشتركة وهي إما في أبنية مستقلة أو في أبنية مشتركة مع مدرسة الحضانة، أو مشتركة مع المدرسة الابتدائية.

2-3- مبادئ تنظيم برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة:

المبادئ التي تتعلق بالمضمون أو ما يتوقع من الأطفال تعلمه هي:

- يتجه التعلم من المحسوس إلى المجرد. فالمحسوس هو الأشياء والأحداث المرئية بينما المجرد فهو التي تمثل الأفكار.
- يتجه التعلم من البسيط إلى المعقد. حيث يزداد التعقيد كلما ازداد عدد الوحدات أو المتغيرات كذلك يزداد كلما قلت الفروق بين المتغيرات.
- يتجه التعلم من الحقائق إلى المفاهيم فالخبرات تدفع الأطفال إلى إعادة بناء المفاهيم التي تعد صالحة بعد ومفاهيم الأطفال تنمو كلما فهموا العلاقات بين الأشياء أو الأحداث.
- يسير التعلم من المعلوم إلى المجهول فالخبرات المألوفة أسهل في الاستيعاب من الخبرات التي تكون كل عناصرها جديدة تقريبا والمعلومة الجديدة ينبغي أن ترتبط بما هو معلوم.
- القواعد التي تتعلق بالعمليات أو بكيفية تعلم الأطفال:
- ينتقل الكفل من الاستطلاع إلى التجريب وتحقيق ثم إلى حل المشاكل.
- ينتقل التعلم من التقليد أو نقل الأشياء والأحداث المرئية إلى الاستفادة من الذاكرة وإلى ابتكار أشياء أو إحداث جديدة.
- ينتقل الطفل من التعرف على الذات إلى التعرف على الآخرين.
- من الأيسر على الطفل أن يختار ويواظب على الأنشطة إذا ما صاحبها تعزيز فالأطفال يقبلون على القص بالمقص وترتيب الأدوات ومواد اللعب عندما تكون هذه الأنشطة مصدرا للإرضاء أي أنهم يكافئون عن طريق إحساسهم بالكمال والانجاز والإنقان وهي تأتي بنتيجة الرضا الداخلي أو المدح الخارجي.¹

¹حنان عبد الحميد العنابي: برامج تربية الطفل ط1، دار للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، صص 49-50.

2-4- أساليب وطرق التعليم في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة:

ومن أهم أساليب التعليم في هذه البرامج الآتي:

النمذجة والمحاكاة: النمذجة والمحاكاة أسلوب على جانب كبير من الأهمية لأنه يؤدي إلى إشباع ميل الطفل الفطري للتقليد والاجتماع بالآخرين ومحاكاتهم فنزعة المحاكاة نزعة فطرية في الطفل لا يمكن الفكك عنها إذ لديه نزوع دائم إلى تقيد سواء خصوصا الأطفال الذين هم في سنه والأشخاص الذين يقدمون له الرعاية ويحبهم والأفراد الذين يملكون السلطة والقوة.

الأسئلة: تلعب الأسئلة دورا هاما في عملية تعلم الأطفال حيث تحتوي الإجابة عليها على معلومات تسهل عملية القراءة والأسئلة تتيح فرصا للتعلم وإصلاح النطق وزيادة المحصول اللغوي وهي عماد الطريقة التحاورية وركن أساسي من أركان الطريقة الاستقرائية كما أنها عماد الدرس في تعليم الأطفال الصغار لأنهم لا يصبرون على الاستماع كذلك فإن الأسئلة توجه الدرس.

حل المشكلات: أن إحدى المهام الرئيسة للتعلم هو جعل التلاميذ قادرين على استخدام المفاهيم والمبادئ التي سبق وان تعلموها في حل مواقف مشكلة جديدة.

تعليم الأقران: قلنا عند الحديث عن النمذجة والمحاكاة أن الطفل يتعلم من أقرانه الأطفال الذين هم في سنه ومن الضروري أن تقوم المعلمة بإطراء تلميذ ما لأنه أتى بسلوك حسن ، و هذا الأمر سيجعل بقية الأطفال يقلدونه في هذا السلوك وسيدفعهم إلى تكراره لإرضاء المعلمة التجارب الميدانية: يحتاج الأطفال للتعلم عن طريق الممارسة والتجربة وليس ما يفعله المعلم للطفل وإنما المهم ما يقوم به الطفل لنفسه يجب أن تكون حصة العمل اليومية زاخرة بتجارب متنوعة ومثيرة مستمدة من حياته اليومية وكأنه يعيش في جو مألوف لديه فتزوده بما يستخدم في الطبخ من أوعية وفي البيت من أدوات كهربائية...الخ.

الرحلات: تعد الرحلات لكل الأطفال والتلاميذ والكبار والصغار من أهم طرق اكتساب الخبرات المليئة بالثراء والتشويق والمتعة وتنقسم الرحلات إلى ترفيهي وتعليمي.

العروض: للعروض أهمية كبيرة في التعلم كما أنها تمتاز بأهمية خاصة في رياض الأطفال لان الصغار يحتاجون لمصادر متنوعة للتعلم وذلك لتتلاءم مع قدراتهم النمائية.¹

¹حنان عبد الحميد العنابي: المرجع السابق.ص ص 51-58

الأفلام: تمتاز الأفلام و الصور المتحركة عن بقية الوسائل والطرق التعليمية الأخرى بإمكانية توفير خبرات واقعية ومشوقة وواضحة للأحداث والمشكلات والحقائق والمفاهيم بحيث تساهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة وينبغي للمعلمة في الروضة أن تزود أطفالها ببعض الأفلام التي تساهم في توسيع مداركهم وتنميتهم من جميع النواحي.

2 - التعليم الإلزامي:

كان التعليم الأساسي والإلزامي في بداياته حلاً لمشكلات اقتصادية واجتماعية تعاني منها الدول النامية، ولكنه كأى مفهوم جديد خضع لمناقشات حيث كان يعتقد انه صيغة لتعميم التعليم ووصوله إلى الجماهير وتجاوز سلبيات التعليم الابتدائي التقليدي المنفصل عن حاجات المجتمع وحياة الأفراد. وتكتسب صيغة التعليم الأساسي قيمتها من كونها تنظر إلى الفرد واحتياجاته الأساسية في إطار مجتمعه بما يربط بين التعليم والتنمية والعمل المنتج، فهو ليس مجرد إعداد لمرحلة تعليمية لاحقة، أو لإعداد حرفي لمرحلة منتهية، بل هو استراتيجية متكاملة لتعليم يحقق التكامل لشخصية الفرد والنماء للمجتمع.

وقد أصبح من الثابت أن الهدف الذي تصبو إليه السلطات المسؤولة هو أن تجعل المدرسة الابتدائية وسيلة لتحقيق التكافؤ في الفرص في التعليم، جعله أكثر ديمقراطية لتلبية الاحتياجات الاقتصادية أو الأهداف العقائدية أو الكفاح من أجل التحرير الوطني ويتم ذلك في المدارس الابتدائية.

القاعدة الأساسية في جميع أنظمة التعليم أن تتاح الفرص لكل طفل ليتعلم بالتوقيت الكامل في المدرسة. ولكن الإمكانيات المادية والظروف الاجتماعية والاقتصادية لا تتيح لجميع الأطفال في سن المدرسة الالتحاق بها، أو يتسرب بعضهم منها قبل إنهاء المرحلة الابتدائية، مما يجعلهم في عداد الأميين، وهنا يأتي دور التعليم الأساسي في معالجة هذه المشكلة، من خلال تعليم هؤلاء المتسربين في مدارس خاصة بهم.

بينما يرى البعض أن للتعليم الأساسي صيغة أعدت للدول النامية للحد من تطلعاتها في تعليم أبنائها، واقتصار ذلك التعليم على إعداد عمالة رخيصة، فهي ستار لإعاقة الجهود الموجهة إلى ضرورة إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، يهدف عدم إبقاء الدول النامية في

موقعها الحالي من مستوى التنمية. فهو يدور حول مهارات العمالة ولا يمنح الاعتبارات الثقافية والاجتماعية قدرها الذي تستحقه.¹

ولقد عرفت المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو UNESCO) أن التعليم الأساسي هو «صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل – مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية – بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه»، وتربط بين التعليم والعمل والعلم والحياة من جهة وبين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية من جهة أخرى في إطار التنمية الشاملة للمجتمع.²

وتذكر المنظمة العالمية لرعاية الطفولة والأمومة (اليونيسيف UNICEF) أن التعليم الأساسي هو التعليم المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن يشمل محو الأمية الوظيفية التي تجمع مهارات القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي وتخطيط الأسرة وتنظيمها والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ورعاية الأطفال والتغذية والخبرات اللازمة للإسهام في أمور المجتمع، ولذلك يسميه بعضهم بمحو الأمية الحضارية.³

ويركز البنك الدولي على التعليم الأساسي الذي يلبي الحاجات التعليمية الأساسية للمجموعات الكبرى من السكان الذين لم تتح لهم فرص الحصول على الحد الأدنى من التعليم، فهو مكمل للتعليم النظامي وموازٍ له. وهو يهدف إلى توفير تعليم وظيفي مرن قليل الكلفة للذين لا يستوعبهم التعليم النظامي أو فانتهم فرصته. ومع أن التعليم الابتدائي هو بداية التعليم الأساسي، إلا أن التعليم الأساسي يوازيه ويكمّله.⁴

أما مفهوم التعليم الأساسي في استراتيجية تطوير التربية العربية فله صفة تربوية، ويقصد به توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين، ويؤلف المستوى الأدنى من نظام التربية

<http://www.arab-ency.com/ar>

¹ خالد الأحمد: التعليم الأساسي و الإلزامي

2 إدغار فور وآخرون، تعلم لتكون، اليونسكو، ترجمة حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979، ص54.

3 محمد أحمد الشريف، استراتيجية تطوير التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982، ص89.

4 اليونسكو: المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية، التقرير

الختامي (أبو ظبي 1986).

² المصدر نفسه.

المدرسية ويقتصر على التعليم الابتدائي أو يمتد إلى نهاية التعليم الإعدادي وحتى الصف العاشر في بعض الأحيان، ويقوم بإعداد الناشئة للقيام بأدوارهم الأسرية والاجتماعية والوطنية.¹

ونجاح التعليم الأساسي مرهون بوفرة الإمكانيات المالية وبتطوير قاعدة التعليم بصورة يتمكن بها من استيعاب جميع الناشئين الذين هم في سن التعليم، وذلك إضافة إلى إعطاء الدارس أسس بعض المعارف والخبرات الأولية عن بعض النواحي الثقافية والمهنية التي تمكنه عند استخدامها من النهوض بمستوى حياته العلمية والاجتماعية والاقتصادية لمحو أميته الوظيفية. فالتعليم الأساسي والإلزامي هو الحد الأدنى من التعليم الذي يزود الصغار والكبار بالمعارف والمهارات والاتجاهات في المجالات الأساسية للتواصل والثقافة والحضارة والتقانة والبيئة والصحة والمهنة وتنمية الشخصية وتكيفها، وبحيث يجعلهم قادرين على تحصيل حاجاتهم الحياتية الأساسية، في هذه المجالات وعلى تنمية مجتمعهم وتطويره، وقد يتم في التعليم النظامي وغير النظامي الذي يعد للمجتمع المواطنين المؤهلين للعمل الاجتماعي السليم، ويساعد على استمرار المجتمع وتنميته وتطويره.

1-3 - التعليم الثانوي:

يعتبر التعليم الثانوي هو فترة تعليم المراهقة أي للطلاب ما بين سني 11 و 19 سنة ، ويختلف التقسيم في العمر بين بلد وآخر. وهو تعليم إلزامي في بعض البلاد وليس كلها. وهو المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ويليه التعليم الثالث الذي يشمل التعليم العالي. فالغرض الأساس للتعليم الثانوي هو تحضير المتعلمين لمتابعة تحصيلهم العلمي في أي من مجالات التعليم الثالثي من تعليم عالي أو مهني، أو تخصصي أو للعمل في المستويات الأولى في الوظائف العامة أو الخاصة. وقد تقسم المرحلة الثانوية إلى شعب وتخصصات من أشهرها: العلمي، الأدبي، الرياضيات، الفلسفة والاجتماعيات والمهنية. ويستخدم مصطلح التعليم الثانوي في معظم البلاد العربية هو تطبيق للمفهوم الغربي المعروف بـ Secondary Education (التعليم الثاني) على أساس أن النظم المدرسية تعتبر الدراسة المدرسية تشمل مرحلتين هما (التعليم الأولي والتعليم الثاني، أو الثانوي)، و بقيت بعض الدول العربية على هذه التسمية حتى الدول التي قسمت مراحل التعليم إلى ثلاث مستويات هي: الإبتدائي، الإعدادي والثانوي.

أما في بعض البلاد العربي، يستخدم مصطلحات أجنبية لوصف هذه المرحلة منها :
الليسيه، والسيكوندير والهاي سكول. إما في الدول الغربية، فتستخدم المصطلحات التالية:
هاي سكول high school، (المدرسة العليا)، أكاديميس academies، (الأكاديمي)،
جيمناسيا (في أوروبا والإتحاد الروسي)، ميدل سكول middle school، (المدرسة
المتوسطة)، كليات النوع السادس (sixth-form colleges)، المدارس المهنية
(vocational schools) والمدارس التحضيرية (preparatory schools)

الأهداف العامة للمرحلة الثانوية :

- 1) بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل مع التأكيد على الهوية الثقافية الوطنية دون تعصب يرفض تطور الفكر العالمي .
- 2) إعداد الطالب القادر على الابتكار والتجديد والتحليل بتزويده بالمهارات الفكرية والعقلية اللازمة لعملية التعلم الذاتي.
- 3) ترسيخ القيم الدينية والسلوكية في نفوس الطلبة والكشف عن استعدادات وقدرات ومهارات الطلاب والعمل على تنميتها.
- 4) إعداد الطالب لمواصلة تعليمه العالي والجامعي تحقيقاً للتنمية الشاملة.
- 5) الاهتمام برعاية الطلبة الفائقين وإتاحة الفرصة للموهوبين منهم بصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم.

2- الاتجاهات الحديثة

2-1- التعليم ما قبل المدرسة:

من الاتجاهات الحديثة التي تتبناها أهداف رياض الأطفال تنمية القيم الخلقية والاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين الشخصية وخاصة القيم المتصلة بالجد والمثابرة والدقة والحماس والاستقلال الذاتي إلى جانب الصفاء والإخلاص والالتزام وتأكيد أهمية القيم السلوكية كالتعاون والسرعة والنظام والنظافة وأهمية تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الذات ونحو الأبوين والأسرة ونحو المعلمات والروضة ونحو التعليم بصفة عامة وتنمية روح الجماعة والمشاركة الجماعية والتفاعل الاجتماعي وحب العمل واحترام العاملين وتنمية الضمير كما أسهمت الاتجاهات الحديثة في تحديد أهداف رياض الأطفال في سيادة النظرة

المتكاملة للطفل وخصائصه ومظاهر نموه وضرورة التعامل معه في إطار كي لا يتجزأ. وأصبح تحقيق النمو المتكامل للطفل هدفا أساسيا في جميع رياض الأطفال.¹

كما تؤكد على ضرورة مراعاة مبدأ الفروق الفردية من خلال تخطيط الخبرات والأنشطة التربوية وأساليب تقديمها وعرضها والتحديد الدقيق لأهداف ومستويات نمائية متدرجة مما يساعد المعلمة في الانتقال بالأطفال من مرحلة لأخرى في الوقت المناسب .

كما تشير الاتجاهات الحديثة في أدبيات مرحلة التعليم ما قبل المدرسي إلى اتساع رياض الأطفال في المجتمعات المعاصرة لتغطي عددا من جوانب النمو وتقوم بوظائف لم تتطرق لها من قبل ومن أهم الوظائف ما يلي.²

أ: الوظيفة التعويضية: وتظهر أهميتها بصفة خاصة للأطفال المحرومين اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا من اجل توفير ظروف بيئية أكثر ملاءمة لفرص النمو والتعلم.

ب: الوظيفة التربوية الإنمائية: التي توفر أساليب التنمية الشاملة للأطفال في شتى المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية وإشباع حاجاتهم بما يتفق وسنه.

ج: التمهيد للمدرسة والاستعداد لها: فالإنجاز في المدرسة يعتمد على رصيد الطفل من المهارات والاتجاهات النفسية والسلوكيات ذات الأهمية بالنسبة للتعلم في ضوء عدم قدرة الوالدين في معظم الأحوال على تولي هذه المهمة.

د: مساعدة أولياء الأمور على تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها: بما يكفل نمو التنشئة وتوعيتهم بأهمية إثراء البيئة الثقافية للأطفال واشتراكهم في تخطيط برامج التربية قبل المدرسة.

ه: التنشئة الاجتماعية للطفل: وتوفير الرعاية التربوية والنفسية التي تحقق التكيف الاجتماعي في المستقبل له.

و: رعاية الأطفال أثناء غياب أمهاتهم في العمل: ورغم أن هذا الدور يمثل الوظيفة التقليدية لمؤسسات رياض الأطفال إلا أنه مازال يعتبر من الأدوار المهمة لها فخروج المرأة للعمل على نطاق واسع يفرض الحاجة الموضوعية لوجود مؤسسات للتربية قبل المدرسة.³

¹حنان عبد الحميد العنابي: المرجع السابق، ص 59

²شبل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية ط2، 2002، صص 255-257

³شبل بدران: المرجع السابق، ص 258.

أ- الرؤية الموسعة لتنمية الطفولة المبكرة:

أرست المواثيق الدولية حق الطفل في التعليم كميّار عالمي وتعهّدت معظم الدول بتأييد هذا الحق وإصدار التشريعات اللازمة لتوفير التعليم المجاني لجميع الأطفال الصغار، وتمثل المادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 رؤية أساسية شاملة لتنمية الأطفال، وتتمثل الرؤية الموسعة لتنمية الطفولة المبكرة في: الاهتمام بالنمو الطبيعي للطفل وتقديم الخدمات الصحية للأم والطفل معاً، وتنقيف الوالدين والقائمين على رعاية الأطفال لإثراء إدراكهم وتعريفهم أسس رعاية الأطفال والعناية بهم والتدخل المبكر لمنع الإعاقة، ورعاية الطفل المعوق وتعزيز نموه الطبيعي.

ب- "التعاون بين مؤسسات ما قبل المدرسة والأسرة":

تشير الدراسات العملية إلى أهمية وضرورة التعاون بين المعلمات بمؤسسات ما قبل المدرسة والأسرة وعملهما معاً في رعاية الأطفال في هذه السن المبكرة فالعلاقة القوية بين المعلمات والأسرة تفيد الطفل في الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة له، كما أن المعلمة الأولى للطفل لها تأثير فعال في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل.

وهناك بعض العوامل التي ساعدت على تحقيق التعاون بين مؤسسات ما قبل المدرسة والأسرة وتكوين رابطة وثيقة بينهما وهي:¹

1- تنظيم تعليم ما قبل المدرسة:

إن تنظيم تعليم ما قبل المدرسة وتنوع مؤسساته يساعد الآباء على حرية اختيار نوع الرعاية المناسبة لأطفالهم ومن ثم يتمكنون من التعاون مع المعلمات القائمات على رعاية أطفالهم.

2- تصميم مؤسسات تعليم ما قبل المدرسة:

يساعد التخطيط السليم لبناء هذه المؤسسات على تحقيق التعاون بينها وبين الأسرة، فعندما يتسم التصميم بالمرونة (المدرسة المفتوحة) يسمح بحركة الأطفال والآباء والأمهات.

³ أسماء مصطفى السحيمي محمد سعد فودة: تنمية السلوك الاجتماعي للطفل ما قبل المدرسة دار الجامعة الجديدة دط. مصر 2009

3- معاونة الآباء في البرامج والأنشطة:

تسهم العلاقة الوثيقة بين الأسرة والمعلمات في الاستفادة من ميول بعض الآباء للمشاركة في رعاية الأطفال فهناك بعض الآباء موسيقيين أو لديهم آلات موسيقية ومن ثم يمكنهم مشاركة الأطفال في الأنشطة الموسيقية مثلاً.

4- تنوع وسائل الاتصال بين الأسرة والمعلمات:

إن تعدد وسائل الاتصال بين الأسرة والمعلمات ساعد على تكوين رابطة وثيقة بينهما وهذه الوسائل مثل: مقابلة التعارف (المبدئية)، زيارات منزلية، زيارة المدرسة، محادثة تليفونية، تنظيم المؤتمرات.

ج- الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلمات:

يساعد البرنامج التكويني الخاص بالمعلمين في تطوير قدراتهم ومهاراتهم وتحسين الكفاءة الإنتاجية في التعليم ويجعل من العملية التعليمية تحقق مخرجات نوعية ترتبط أساساً بنوعية البرامج التدريبية والتكوينية لهم.

د- تنمية المنظور الدولي في تعليم ما قبل المدرسة:

يتطلب العصر الجديد فهماً عميقاً للمجتمع الدولي وتنمية الإحساس بحضارات الشعوب وقدراتهم، واكتساب قدر كافي من المهارات اللغوية الأجنبية للانفتاح على الثقافات الأخرى.

هـ- "التكامل بين تعليم ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية":

اتجهت سياسات العديد من الدول إلى الربط بين تعليم ما قبل المدرسة والتعليم الابتدائي، وتعددت أشكال هذا الربط منها على سبيل المثال ما يلي:

- التكامل بين ما قبل المدرسة والمدرسة الأولية، ويحدث هذا التكامل يومين أسبوعياً للأطفال بين سن الخامسة والسادسة فيذهبون مع إخوانهم الكبار في المدرسة العادية، ويوجد في كل مدرسة معلمة ومساعدة تلقت تدريباً قصيراً في مجال تعليم ما قبل المدرسة، ويمكن الأطفال في كل زيارة حوالي خمس أو ست ساعات. ويبدوون البرنامج باللعب الحر ثم مناقشات مع معلمة ما قبل المدرسة.

- تعاون ما قبل المدرسة مع المدرسة الإلجبارية، حيث تم إنشاء مباني معقدة جديدة في كل منطقة لا تقل كثافتها عن 7 آلاف شخص. تضم كل الأطفال حتى سن الثالثة عشرة، والغرض منها سهولة انتقال الأطفال من مرحلة إلى أخرى، ولا توجد حواجز بالمبنى تمنع اتصال الأطفال ببعضهم في مختلف الأعمار يعملون ويلعبون معاً.

- بدء التعليم الإجباري من سن الخامسة حيث يتم استيعاب جميع الأطفال في سن الخامسة لبدءوا تعليمهم في فصول تعليم ما قبل المدرسة الملحقة بالمدرسة الابتدائية أو في رياض الأطفال التحضيرية وتعدهم للدراسة بالمدرسة الابتدائية.
- تجميع جميع الأطفال في مدرسة ابتدائية من سن سنتين حتى سن الحادية عشرة وتقوم برعايتهم معلمات الابتدائي بالإضافة إلى معلمة حضانة متجولة تأتي مرة أسبوعياً، وتستخدم في مناطق المدن الجديدة والمناطق الريفية.

- 2-2 تعريف النظام المدرسي:

اهتمت معظم الدول بأنظمتها التعليمية وخصصت لها الكثير من الموارد المادية والبشرية ووضعت الخطط والاستراتيجيات للنهوض بها وترقيتها وذلك للعلاقة الوطيدة بين التعليم والنمو الاقتصادي والرقى والازدهار للدول. ومن هذا المنطلق يعرف النظام التربوي بأنه "عملية تربوية تعني ضبط سلوك التلاميذ وعواطفهم وانفعالاتهم وذلك من خلال قيادة موجهة من أجل تحقيق هدف معين ويقتضي مفهوم النظام المدرسي التفهم الصحيح للسلوك القويم وتكوين العادات الحسنة وبناء وتنمية الاتجاهات السلمية والالتزام بالمعايير المقدررة ويقتضي أيضاً خضوع الفردية لرغبة الجماعة لتحقيق الانتصار والفعالية".¹

ويعرفه **ازمبير جماني**: "بأنه تنظيم أو ترتيب لأنماط التعلم المطبقة والجاري بها العمل على مستوى وحدة سياسية لمدة من الزمن"²

- 2-3 تطور نظام التعليم المدرسي:

كانت المدارس في بداية نشأتها مدارس يتولى أمرها فرد أو أفراد مثال ذلك سيدة تتخذ من إحدى زوايا بيتها مكان لتعليم الفتيات وهذا قبل الإسلام وعند مجيء هذا الأخير ظهرت أول مدرسة نظامية ببغداد سنة 1065م وانتشرت هذه المدارس في العصر العباسي والمدارس النظامية كانت عامة تتولاها الحكومات كما أن النظام المدرسي لم يظهر في أوروبا إلا في خلال العصور الوسطى حيث كانت سيطرت الكنيسة على طبيعة النظام المدرسي واقتصارها على أبناء الأغنياء ومع بداية الملامح الأولى للقرن 21 الأهمية الضرورية للبرامج والنظم المدرسية.

- 2-4 مراحل النظام التعليمي المدرسي:

¹ محمد جاسم محمد: سايكولوجية الإدارة التعليمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2004ص65

² www.sadoukimoh.maktoobblog.com/10/04/2010.14.00

تتقسم مرحلة التعليم المدرسي إلى مرحلتين هما :

المرحلة الأولى: تستغرق ست سنوات وهي مخصصة لإتقان المهارات الأساسية في اللغة والدين والحساب واللغة الأجنبية ومبادئ العلوم التاريخ الجغرافيا ولذلك فهي مرحلة موحدة التعليم بالنسبة لكافة الأطفال.¹

وتنتهي السنة السادسة بمسابقة الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط.

المرحلة الثانية: تستغرق ثلاث سنوات وفيها تتنوع مواد التعليم ما بين علوم لغوية وإنسانية وتقنية وتتوج بشهادة التعليم الأساسي للانتقال إلى السنة الأولى ثانوي.²

3-العناصر الأساسية للنظام التعليمي المدرسي:

يتكون النظام التعليمي من المدخلات والمخرجات:

أ-المدخلات: هي عوامل تستشير حركة النظام وتدفعه إلى السلوك وتضم ثلاث منظومات

هي: المنظومة الثقافية المنظومة الاقتصادية ومنظومة التعليم نفسه وهي تعطي مقوماتها الأساسية وتحدد غاياتها ويمكن تقسيمها إلى: مدخلات بشرية-مدخلات معنوية-مدخلات مادية-مدخلات تكنولوجية-مدخلات ثقافية -مدخلات زمنية.³

ب-المخرجات: وهي تدل على ما يفرزه النظام في مجتمعه وبيئته وهي تمثل سلسلة

النتائج والإنجازات التي حققتها الأنشطة وهي تمثل عوائد النظام ويوجد نوعان من المخرجات:

مخرجات تامة: ويقصد بها التلاميذ الذين أكملوا تعليمهم بنجاح

مخرجات ناقصة: ويقصد بها التلاميذ الراسبون أو المتسربون من التعليم.⁴

4-خصائص النظام التعليمي المدرسي:

- التسلسل الإداري داخل البناءات التنظيمية.

1- بوفلجة غياث : التربية والتعليم بالجزائر دار الغرب للنشر والتوزيع ط2006.ص38

2- تركي رابح: أصول التربية والتعليم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط2 ص57.

3- سلامة عبد العظيم حسن: الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار لندنيا والنشر، الإسكندرية، ط1 2006، ص ص86-88

- تحديد عناصر الخبرة طبقاً لمبدأ تقسيم العمل .
- استخدام الطرق والإجراءات الرسمية بين أعضاء التنظيم العربية الإسلامية.
- تعويد التلاميذ على العمل اليدوي وذلك بربط الدراسة بالعمل.
- مراعاة نمو قدرات الطفل عند وضع البرامج.¹

5-وظائف ومهام النظام التعليمي المدرسي:

- وظيفة لغوي: من خلال إكساب الطفل وسيلة تعلم المعلومات.
- وظيفة أخلاقية: الوصول بالطفل إلى امتصاص قيم الثقافة الوطنية وتفتحه إلى أقصى حد ممكن من التطور تدريجياً.
- وظيفة روحية: بتمكين التلميذ من تكوين معنى عن الوجود والتوجه وحسب متطلبات الشريعة أي تعميق الإيمان والتفتح والتسامح مع الآخرين.
- وظيفة علمية: تجعل التلاميذ قادرين على إكساب مناهج للفهم والتحكم العقلي والعلمي في العالم.
- وظيفة سياسية: بتسهيل المشاركة الفعالة والذكية للطفل في الحياة العمومية من أجل ديمقراطية المجتمع.²

6-أهداف النظام التعليمي المدرسي:

- نقل الثقافة العامة والحفاظ عليها للأجيال الآتية.
- تنشئة التلاميذ وإعدادهم للمشاركة الإيجابية في المجتمع.
- تطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب المعرفة والمهارات التكنولوجية.
- تنمية قدرات التلاميذ للنقد العقلاني والتثقيف العلمي.
- تخصيص التلاميذ وإعدادهم للمهن المستقبلية في المجتمع.³

7-الوسائل اللازمة لتحقيق نظام مدرسي ناجح:

- المعلم الكفاء: وهو حجر الزاوية لتحقيق العملية التربوية الناجحة.

¹ طازق السيد: أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة الإسكندرية، مصر، 2007، ص 61.

² بوفلجة غياث: المرجع السابق، ص 44.

³ بوحفص مباركي وآخرون: قراءة في المناهج التربوية جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط 1، 1995، ص 55.

- الكتاب المدرسي الجيد: من وسائل النظام المدرسي لتحقيق عملية تربوية ناجحة ويشترط فيه عدة شروط منها: وضوح أفكاره. سلامة لغته. ملائمة لمستوى التلاميذ الذين يدرسونه.

- المنهج المدرسي: ويشترط فيه أن يكون ملائماً لمستوى نمو التلاميذ الفكري والعلمي.
- الإدارة المدرسية الواعية: والتي وظيفتها أن تعمل على تأمين الانسجام بين الوسائل المذكورة وان تتحقق من أن كل وسيلة منها تحقق غرضها بشكل صحيح عن طريق التقويم والتوجيه والنصح والتعاون.

- مبنى المدرسة ومحتوياتها: ويشترط فيها عدة شروط منها:
- أن يكون متمتعاً بالخدمات العامة مثل: المياه. الكهرباء. المجاري.
- أن يكون في موقع يسهل الوصول إليه.
- أن يكون عرضة لأشعة الشمس والهواء النقي.
- أن يكون بعيداً عن الأسواق العامة والمصانع والضجيج.¹
- وعليه فالنظام المدرسي ينبغي أن يحمل التلاميذ على تبني المثل العليا والقيم الاجتماعية والأخلاقية والاتجاهات الدينية التي يعترف بها المجتمع، وأنه العماد الذي ينبغي أن يعتمد على المتعلم في محاولة تطوير مجتمعه والارتفاع بمستواه في كل النواحي بما يجعله ديناميكياً دائماً التحرك إلى ما هو أرقى وأسمى.²

1 طارق السيد: المرجع السابق، ص70.

2 تركي رابح: المرجع السابق، ص 178.

2-2- تحديث التعليم الإلزامي:

حاولت العديد من الدول في الآونة الأخيرة البحث عن أنماط جديدة في التعليم تكون أكثر ملائمة لظروفها وإمكاناتها لمواجهة هذه المشكلات. واستلزم هذا بالطبع تطوير التعليم بالمرحلة الأولى من حيث أهدافه ومحتواه، وطرائقه، وإعادة تشكيل بنيته، وإيجاد صلات أوثق بينية وبين الحياة، ومقتضيات تنمية المجتمع، وأدى ذلك إلى توجيه مسار التعليم الإلزامي في مراحل الأولى إلى اتخاذ اتجاهات وصيغ مختلفة نعرضها فيما يلي:

1.1- تعريف التعليم:

يقصد به توظيف التعليم في الريف لخدمة الحياة وترقيتها بحيث يكسب المتعلمين والأهالي خبرات ومهارات خاصة بالأعمال الزراعية والحرفية والصناعية، كما يزودهم باتجاهات مناسبة لتعمير الريف والإقامة به وتنظيم الأسرة وتهذيب السلوك وحسن التعامل في المجتمع. وهذا معناه أن اتجاه تعريف التعليم لا يقصد به تطعيم المناهج الدراسية بمعلومات عن الزراعة وحياة القرية وإنما يعني توجيه فلسفة التعليم ومحتواه نحو خدمة الريف والأنشطة المتصلة بأعمال الزراعة والحرف اليدوية والصناعية الريفية. وقد طبق هذا الاتجاه في دول العالم الثالث قبل تنزانيا ومالي ومالوي، وغانا وغينيا، الخ.¹

2.2- التعليم البوليتكنيكي:

وجد هذا الاتجاه من التعليم رواجاً في معظم المدارس في الدول الاشتراكية قبل الاتحاد السوفيتي وألمانيا والمجر وكوبا ورومانيا، حيث وضع ماركس ولينين المبادئ الأساسية للتعليم البوليتكنيكي في الاتحاد السوفيتي حيث لعبت دوراً هاماً في بناء مناهج التعليم في المراحل التعليمية المختلفة. والتعليم البوليتكنيكي أي التعليم المتعدد التقنيات، وهو لا يهدف إلى إعطاء التلاميذ معلومات ومهارات علمية عن البيئة الزراعية أو الصناعية وإنما يهدف إلى غرس وتكون عادات عقلية وخلفية تتعلق بعمليات الإنتاج المختلفة، وإلى تمكينهم من اكتساب المهارات الأساسية، وتستهدف أيضاً ربط التلميذ. بمجتمعه عن طريق دراسة طبائع العمل والإنتاج وإقامة علاقات وطيدة بين المدرسة والمصانع، والاختيار الجيد لمهنة المستقبل بحيث يتمكن التلاميذ من إيجاد فرص عمل عند التخرج للحياة، وزيادة فاعلية العمل المدرسي والمناهج المدرسية.²

¹ طارق السيد: المرجع السابق، ص72.

² المرجع نفسه، ص73.

3.3- التعليم والعمل المنتج:

ركزت توصيات مؤتمر وزراء التعليم الذي عقد في لاجوس سنة 1976 على ضرورة تكامل المدرسة مع الحياة وذلك بإدخال عنصر العمل المنتج في تعليم الأطفال. ويتحدد مفهوم التعليم من أجل العمل المنتج في كل نشاط تعليمي يؤدي إلى اكتساب مهارات إنتاجية من خلال عمل إنتاجي فعلي، وهو عملية ذهنية يقترن عادة بنشاط يدوي. من هنا جاءت تطبيقات هذا الاتجاه من خلال مشاريع وبرامج تركز على الأنشطة التعليمية التي ترمي إلى تكامل الحياة المدرسية مع حياة المجتمع المحلي، أو على أقل تقدير مع الحياة في البيئة المحيطة، وتكون مثل هذه البرامج في أغلب الأحوال متعددة الأبعاد، على أمل أن المتعلقين للتعليم سوف يتطورون بالنسبة للمهارات اليدوية والأكاديمية، ومن ثم يجب أن تتاح الفرصة لهؤلاء الطلاب لاكتساب مهارات بعينها تحتاج إليها سوق العمل، ومن السمات الأخرى لهذه البرامج أنها تحاول أن تغرس في الطلاب الذين يتلقونها روح الفخر بما يقومون به من أنشطة على أساس أنها خطوات في سبيل القومية والتنمية، ومن البلاد التي طبقت هذا الاتجاه الصين وبنين، وبوروندي وكينيا، وسيراليون... الخ.¹

¹ طارق السيد: المرجع السابق، صص 76-78.

4. 4-التعليم الشامل:

لقد وجد الاتجاه الشامل في التعليم الإلزامي مجالاً للتطبيق في معظم الدول الرأسمالية، غير أن التطبيق يختلف من دول إلى أخرى ويرجع ذلك لظروف كل دولة، وبتميز خطط الدراسة في المدرسة شاملة بأنها تتضمن مقررات ثقافية ومقررات مهنية مرتبطة ببيئة المدرسة، وأن هذه المقررات إجبارية واختيارية، وأنها تعد التلاميذ لمواجهة الحياة بعد تدريب بسيط، أو إعدادهم لمواصلة التعليم. والمدرسة الشاملة ترتبط بالبيئة ارتباطاً وثيقاً حيث توفر للبيئة ما تحتاجه من الأيدي العاملة، وتستثمر الإمكانيات الطبيعية للبيئة، وتضع إمكانياتها وورشها ومعداتها في خدمة المواطنين والمؤسسات وتنفيذ بعض مشروعات الخدمة العامة في البيئة المحلية، وتعتمد على خبرة مؤسسات البيئة في النواحي الفنية والمهنية الخاصة بالتدريب العملي للتلاميذ. وتتعدد صور المدرسة الشاملة كصيغة للتعليم الإلزامي في مستواه الأول ومن الدول التي طبقت هذه الصيغة السويد.

5. 5- التعليم الأساسي:

التعليم الأساسي صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعة وتربط بين التعليم والعمل، والعلم والحياة من جهة ومن الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية من جهة أخرى في إطار التنمية الشاملة للجميع.

ثالثاً: الاتجاهات المعاصرة في التعليم الأساسي:

1- التعليم الأساسي:

لقد جذبت فكرة التعليم الأساسي عدداً من الدول النامية التي رأت في صيغته حلاً فعالاً لتقديم تعليم يشبع الاحتياجات التعليمية الأساسية للأطفال الذين لا يستوعبهم نظامها التعليمي، ولل كبار الذين فاتتهم فرصة التعليم. ولما تدعو إليه تلك الصيغة من ربط للتعليم في مرحلته الأساسية بالعمل المنتج. والالتحام بالبيئة وحاجاتها ومطالبها واستثمار إمكانياتها مما يجعله أكثر استجابة للتنمية ومتطلباتها في تلك الدول.

ولقد اختلفت الصيغة والأسلوب الذي اتخذته تلك الدول لتطبيق التعليم الأساسي وفقاً لظروف كل دولة وإمكانياتها والمستوى الذي بلغه نظامها التعليمي والقيود الاقتصادية والاجتماعية التي تحكم حركة التنمية فيها.

وأهم تطبيقات التعليم الأساسي الحديثة ما يلي:

- التنوع والتعدد في مفاهيم التعليم الأساسي.
- تكامل المعرفة وربط النظرية بالتطبيق.
- ربط المدرسة ببيئة التلميذ.
- الربط بين المدرسة والعمل.
- شمولية التعليم لكل قطاعات المجتمع.
- إطالة فترة الإلزام.
- مرونة بنية التعليم الأساسي.

2- التعليم الثانوي

ويمكننا أن نميز بين صيغتين من الصيغ المستحدثة للتعليم الثانوي، والتي ظهرت في عالمنا المعاصر:

أ- صيغة المدرسة البوليتكنيكية:

المدرسة البوليتكنيكية تعبر عن الاتجاه البوليتكنيكي في معظم الدول الاشتراكية، ذلك الاتجاه الذي يهدف إلى تعليم التلاميذ فروع الإنتاج الهامة في مختلف مجالات الاقتصاد كالصناعة والزراعة والتجارة، وإكسابهم الاتجاهات السليمة نحو العمل واحترامه وتقديره وتزويدهم بالمهارات في تناول الآلات والأدوات وتعريفهم بصورة عامة بالمعرفة النظرية والخبرة العملية في قطاعات الإنتاج المختلفة، ولا يعني اتجاه التعليم البوليتكنيكي احتواء المناهج الدراسية على تدريبات مهنية أو تدريس تخصصات تقنيه، إنما يعني تنظيم التعليم حول قوى الإنتاج الأساسية للمجتمع الصناعي، وبالتالي فإن العملية التعليمية تتضمن عمل التلاميذ في ورش المدرسة جنباً إلى جنب مع دراسة العلوم الأساسية بهدف أن يتعلم التلاميذ أثناء عملهم وأن يعملوا أثناء تعلمهم، كما تتضمن العملية التعليمية دراسة إدارة العمل والتخطيط الاقتصادي. وبذلك يعتبر اتجاه التعليم البوليتكنيكي من أهم المعالم المميزة للتربية في المجتمعات الاشتراكية، بسبب ارتباطه بأهداف التربية السياسية والأخلاقية والاشتراكية.¹

ب- صيغة المدرسة الشاملة

تعتبر صيغة المدرسة الشاملة من الصيغ التعليمية المطبقة في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن صياغة وتطبيق التعليم الثانوي الشامل تختلف بدرجة كبيرة من دولة لأخرى حتى بين دول أوروبا الغربية نفسها. وهناك مبدئين رئيسيين يؤثران على الاتجاه نحو التعليم الثانوي الشامل، هما أن هذه المدرسة بمفهومها وصيغتها وتطبيقاتها تعمل على تحقيق العدالة في الإمكانيات التي يتطلبها التعليم الثانوي للطلاب القادمين من خلفيات اجتماعية مختلفة، وثانيها محاولة هذه الصيغة التعليمية تحقيق العدالة والمساواة في استكمال التعليم الثانوي والحق في التعليم ما بعد الثانوي أو العالي لجميع الطلاب من الخلفيات الاجتماعية المختلفة ، وتعتبر المدرسة الثانوية الشاملة في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم أشكال التعليم الثانوي وأكثرها شيوعاً وانتشاراً.

وقد تناولت البحوث المرتبطة بالتعليم الثانوي قضايا أساسية تواجهها العديد من دول العالم مثل: ¹

- 1- التعليم الثانوي للجميع واعتبار التعليم الثانوي جزءاً من التعليم الأساسي.
- 2- المساواة بمعنى إتاحة فرص متكافئة للحصول على نوعية جيدة من التعليم الثانوي بغض النظر عن الجنس والخلفية الاقتصادية والاجتماعية واللون والعرق والخصائص الثقافية والجغرافية.
- 3- التأكيد على الجودة في التعليم الثانوي.
- 4- المعلم الجيد عن طريق جذب الأفراد الموهوبين والمناسبين إلى التدريس في التعليم الثانوي.
- 5- تحسين فاعلية محتوى التعليم الثانوي وسد الفجوة بين التعليم وعالم العمل مع التأكيد على التعليم التعاوني، الذي يقوم على المشاركة أو ما يسمى بـ "تمهين التعليم الثانوي".
- 6- الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

رابعاً/البحث العلمي في التربية المقارنة ومراحل تطورها:

1-مراحل تطور مناهج البحث في التربية المقارنة :

يميز الباحثون في التربية المقارنة تسلسل ثلاث مراحل في تطور الدراسات التربوية المقارنة وتتميز كل مرحلة بخصائص تعبر عن مدى نضج وتطور أساليب البحث المقارن

ويغلب على كل مرحلة نوع من الدراسات ونوع من أساليب البحث كما أن لكل مرحلة روادها وسنعرض لكل واحدة من هذه المراحل وهي :

- 1- مرحلة النقل والاستعارة .
- 2- مرحلة القوى والعوامل .
- 3- مرحلة استخدام أساليب البحث العلمي .

أولا : مرحلة النقل والاستعارة :

لقد كان الهدف الأساس للدراسات التربوية المقارنة في أول مراحلها هو استعارة ونقل ما يمكن نقله من عناصر النظم التربوية في بلد ما إلى بلد آخر وما يتبعه من تنظيمات وقوانين ، وقد غلب على هذه المرحلة المنهج الوصفي إذ الدراسات الوصفية تتفق مع هذه الهدف في تعميم التجارب والخبرات الجيدة في حل المشكلات التربوية .

وترافقت مع هذه المرحلة الإصلاحات الكبيرة لنظم التربية في أوروبا والولايات المتحدة وكانت معظم الدراسات عبارة عن تقارير تصف مؤسسات التعليم في بلد ما بصورة تسجيلية .

وعلى الرغم من بساطة هذه الدراسات إلا أنها تعد بداية للدراسات ذات الطابع المنظم في التربية المقارنة .

ملاح المرحلة :

1- يرجع تاريخها إلى **جوليان الباريسي** لذا يعد رائدها وتعد مقالته الدراسة المنهجية الأولى في البحث المقارن إذ حوت عناصر متعددة منها الوصف وأسلوب تحليل البيانات وهدفت إلى توجيه تطوير البحث التربوي وإنشاء علم جديد في التربية على غرار العلوم الطبيعية .

2- أول من قدم دراسة ميدانية تحمل خصائص هذه المرحلة هو **جريسكوم الأمريكي** إذ وضع تقريرا عن نتائج زيارته لأقطار أوربية وكان غرضه توفير خبرات ومعلومات عن نظم التعليم في أوروبا للاستفادة منها في الولايات المتحدة .

3- وضع أستاذ الفلسفة الفرنسي **كوزان** تقريرا عن نظام التعليم البروسي وعن إدارته وطبيعته وانتهى بتوضيح بعض الآراء والأفكار التي يمكن الاستفادة منها في التعليم الفرنسي مع تأكيده أهمية الظروف والخصائص للمجتمع الفرنسي .

4- نجح هوراس مان في نقل بعض الخبرات من أنظمة التعليم الانكليزية والفرنسية والألمانية إلى الولايات المتحدة وأثمرت جهوده في صدور أول قانون للتعليم الإلزامي في أمريكا عام 1852 .

5- دعى ماثيو ارنولد الانكليزي إلى تنظيم التعليم في انجلترا على غرار التعليم الأوربي ليصبح في متناول الطبقات الاجتماعية الدنيا .

6- قدم أوشينسكي **Ushinsky** الروسي عددا كبيرا من التقارير التربوية عن نظم التعليم الأوربية في الستينات من القرن التاسع عشر وكان لأحكامه التقييمية تأثير في تطور المدارس الشعبية ومدارس المدن الصغيرة في روسيا .

7- ومن المربين الذين قاموا بدراسات نقلية هو الأمريكي هنري برنارد الذي زار أوربا لغرض الاستفادة من الخبرة الأوربية في تطوير التعليم الأمريكي ونشر بين الأعوام (1856-1880) معلومات عن نظم التعليم الأوربية وكان متأثرا بمركزية التعليم ومناهج إعداد المعلمين في أوربا.

2- مرحلة القوى والعوامل :

تشغل هذه المرحلة النصف الأول من القرن العشرين بالرغم من وجود دراسات أجريت في القرن التاسع عشر حملت بعض خصائص هذه المرحلة .وقد ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين آراء متعددة تنتقد المنهج الوصفي النفعي في الدراسات التربوية المقارنة وعدته قاصرا في وصف الخصائص الخارجية لنظم التعليم بصورة منفصلة عن الأسباب المؤدية إلى تلك الخصائص .

وهناك من يعتقد أن ضعف نقل الخبرات التربوية من بلد إلى آخر سببه التباين الكبير في الظروف والعوامل ، ودعت إلى التركيز على العوامل المتعددة التي أحدثت خصائص متباينة لنظم التربية والتعليم وأكدت بان الهدف الرئيس للدراسات المقارنة يجب أن يركز على هذا الموضوع .

وبدأت مرحلة جديدة لتطور أساليب البحث المقارن ، وركزت اهتمامها على أسلوب تفسير الظواهر التربوية بدلا من وصفها . وأدى هذا الاتجاه إلى تنشيط استخدام مختلف أشكال التحليل في البحث المقارن والى تطوير طبيعة النتائج المستخلصة من هذه البحوث وأصبحت الأحكام التقييمية المستخلصة مبنية على أسس واقعية وتستند إلى تحليل شامل لأشكال النشاط الاقتصادي والثقافي والفكري للمجتمع وكذلك التطور التاريخي .

• بعض ملامح مرحلة القوى والعوامل :

1- يعد **سادلر** من أوائل الذين دعوا إلى اعتماد هذا المنهج في الدراسات التربوية المقارنة ، وقد أوضح أهمية القوى الثقافية والتاريخية في المجتمع ومدى تأثيرها في تحديد معالم النظام التعليمي وتوجيهه .

2- تأثره بآراء **سادلر (كاندل)** الذي أرسى قواعد وأسس البحث المقارن في ضوء العوامل المؤثرة واهتم بالمسائل والعوامل التاريخية والسياسية وتميز منهجه بثلاث خصائص :
أ- العنصر الوصفي التسجيلي لنظم التربية والتعليم .

ب- التركيز على العوامل التاريخية والثقافية المؤثرة في طبيعة النظام التعليمي .

ج- توجيه الدراسات المقارنة لتحقيق غايات نفعية في إصلاح النظم التعليمية .

3- تبع منهج **كاندل** مربيين منهم **هانس** الذي أقام منهجه على أساس أن كثيرا من البلدان ذات الظروف الثقافية والتاريخية المشتركة تواجه مشكلات مشتركة تستوجب المقارنة ، وركز على أن النظم القومية للتعليم تمثل التعبير الخارجي لشخصية الأمة شأنها في شأن الدساتير والآداب والفنون وان هناك مجموعة عوامل تعمل على تكوين الأمة المثالية من الناحية التربوية هي :

(وحدة الجنس والدين واللغة والأرض والنظام السياسي) .

4- حدد المربي **روبرت ارليخ** مبدأ هاماً في دراسة التربية المقارنة هو ضرورة توافر عناصر مشتركة بين الظواهر التعليمية التي ينبغي دراستها كي يصبح بالإمكان إجراء المقارنة بينها .

5- الاهتمام الكبير لممثلي هذه المرحلة كان مستندا بدرجة كبيرة نحو توضيح مواضع التشابه والاختلاف بين نظم التعليم استنادا إلى طبيعة العوامل المسببة لها .

3- مرحلة استخدام أساليب البحث العلمي :

من الصعب تحديد بداية هذه المرحلة لان محاولة معالجة الظواهر التربوية للبلدان المختلفة على أسس علمية بدأت مع بدايات التربية المقارنة فمثلا مقالة **جوليان** كانت تتضمن بعض عناصر الأساليب العلمية الحديثة ولكن هذه المرحلة الجديدة لم تتضح معالمها بشكل واضح إلا في النصف الثاني من القرن العشرين إذ أصبحت على درجة عالية من الدقة والشمول والوضوح ويعود سبب ذلك إلى التقدم الكبير في مجال البحث العلمي وخصوصا في

العلوم الإنسانية والتطبيقية وكذلك إلى تطور الأساليب الإحصائية الدقيقة في مجال معالجة البيانات .

• بعض ملامح مرحلة استخدام أساليب البحث العلمي :

1- تركز هذه المرحلة على وضع فروضا معينة ومحاولة التحقق منها من خلال أساليب البحث الوصفي أو التجريبي أو الإجرائي وأدى انتقال الدراسات التربوية المقارنة من دراسات ذاتية إلى دراسات ميدانية وتجريبية إلى إحداث تغيير كبير في الناحية التطبيقية للتربية المقارنة .

2- يعد جورج بيريداي من أبرز رواد هذه المرحلة إذ قام بمناقشة مناهج البحث السابقة للتربية المقارنة وقدم رؤية جديدة للبحث التربوي المقارن لخصها في ضرورة اتباع أربع مراحل في أي دراسة مقارنة هي :

أ- الوصف : ويتم جمع المعلومات والبيانات عن البلدان محل الدراسة .

ب- التفسير : ويقوم الباحث بتصنيف البيانات وتنظيمها وتحليلها في ضوء العوامل المؤثرة ج- المناظرة : ويتم مقابلة البيانات والمعلومات العائدة للنظم التربوية على أسس موحدة من خلال جدولتها .

د- المقارنة : وتتطلب وضع معايير للمقارنة ويتم التوصل إلى أحكام عن مدى التشابه والاختلاف وأسبابها .

3- طبق بيريداي منهجيته بمقارنة نظامي التعليم الفرنسي والتركي وتوصل إلى أحكام هامة منها أن كلا البلدين يأخذان بالتراث التعليمي الفرنسي ويتميزان بالمركزية التعليمية ووضع فرضية أساسها أن طبيعة السلطة التنفيذية للبلدين لا تضمن التقدم السريع في إصلاح التعليم وتوصل بعد الدراسة إلى أن عملية التطور في مجال التعليم لكلا البلدين تسير ببطء شديد .

4- توالى بعد دراسات بيريداي دراسات ميدانية متعددة بحيث شملت موضوعات تفصيلية وبسبب توافر إمكان إجراء بحوث مشتركة بين عدد كبير من الباحثين المهتمين بالتربية المقارنة.

5- بلغت الدراسات الحديثة في التربية المقارنة (المتبعة للأساليب الحديثة في البحث العلمي) مستوى رفيعا من حيث تنوع أساليب البحث المستخدمة وتنوع الوسائل والأدوات التكنولوجية التي تسهم في استخلاص نتائج دقيقة وشاملة .

خامساً/العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

يتأثر النظام التعليمي في أي دولة من الدول بمجموعة من العوامل الناجمة عن الأوضاع الداخلية لهذه الدولة، وقد يكون بعضها قادمًا من الخارج، وهذه العوامل قد تكون جغرافية أو اقتصادية أو عرقية أو فلسفية أو لغوية أو أخلاقية أو دينية بالإضافة إلى عوامل أخرى يفرضها الأخذ بالأساليب العلمية في معالجة قضايا التعليم.

وقد اتفق كافة دارسي التربية المقارنة على أهمية العوامل المتقدمة وأثرها الكبير في نشأة وتطور النظم التعليمية وسيرها في اتجاه معين وكذلك أخذها بحلول معينة في مواجهة مشكلاتها التعليمية، وتتفاعل هذه العوامل فيما بينها في تأثيرها على النظم التعليمية، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضاً، وفيما يلي بيان لأهم العوامل التي تؤثر في النظم التعليمية:

1- العامل الجغرافي: تؤثر العوامل الجغرافية تأثيراً كبيراً على مستوى الثقافة والحضارة والتعليم بصفة عامة، فعلى سبيل المثال فإن الدولة الزراعية تؤكد على مبادئ التعليم الزراعي في أنظمتها التعليمية، كما تعنى الدول الصناعية بدراسة التكنولوجيا والصناعة، كما يؤثر المناخ على النظام التعليمي من حيث طول الإجازة صيفاً وشتاءً.

2- العامل الاقتصادي: ينبع النظام الاقتصادي في أي دولة من ظروفها الخاصة حيث يتحدد في ضوء النظام الاقتصادي طبيعة النظام التعليمي وأهدافه ففي الدول الاشتراكية سابقاً كانت الدولة هي المالك للنشاط الاقتصادي بأكمله ومن ثم أثر هذا الأمر على توجهات النظم التعليمية في تلك البلاد من حيث ملكية الدولة لكل شيء وضرورة حماية الأفراد لهذه الملكية، أما في البلاد الرأسمالية التي تسود فيها الملكية الفردية ويؤكد فيها على حقوق الأفراد بالدرجة الأولى فإن التعليم يسعى إلى التأكيد على هذا التوجه ويترجمه بصورة عملية كالتنوع في المدارس من عامة إلى خاصة.

ويمكن القول بأن هناك علاقة تبادلية بين النظام الاقتصادي والنظام التعليمي فتتظيم التعليم ومحتواه وانتشاره وتطوره يتأثر بالعوامل الاقتصادية السائدة في المجتمع كما يؤثر التعليم من حيث نوعه ودرجته على مستوى معيشة الفرد ورفاهية المجتمع، فالتطور التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتقدمة مادياً ومتطلب رئيس من متطلباتها بينما يعتبر التخلف التعليمي سمة من سمات المجتمعات المتخلفة اقتصادياً، كما تقوم الدول المتقدمة اقتصادياً بتخصيص نسبة من دخلها القومي للإنفاق على التعليم بما يحقق لأفرادها المزيد من التقدم والرفاهية.

3- العامل العرقي: يؤثر العامل العرقي على الأنشطة التعليمية في كثير من الأحيان ولاسيما عند سيطرة عرق ما على مقاليد الأمور في بلد ما، ومن أمثلة ذلك: فرضت الدول الاستعمارية أنظمتها التعليمية على البلاد التي استعمرتها بحجة تفوقها العرقي بالإضافة إلى أسباب أخرى والتي تكون في كثير من الأحوال وراء فرض تلك الدول لنظمها التعليمية على الآخرين.

4- العامل الاجتماعي: يتأثر النظام التعليمي بالنظرة السائدة للعلاقة بين الفرد والمجتمع. ففي المجتمعات الرأسمالية يعتبر تحقيق حاجات ورغبات وميول الأفراد غاية في ذاتها انطلاقاً من اعترافها بحرية الفرد وحقه في التعبير عن اختلافاته عن الآخرين، وباعتبار أن إتاحة المجتمع الفرص لنمو أفرادها سوف يؤدي إلى رفاهية المجتمع وبالتالي لا يملك المجتمع الرأسمالي الحق في الضغط على أفرادها لتوجيههم إلى مسارات تعليمية تتعارض مع ميولهم. أما في المجتمعات الاشتراكية فقيمة الفرد فيها تستمد من الوظيفة التي يؤديها للمجتمع ولا قيمة له إذا انفصل عنه، ومن ثم يصبح لأهداف المجتمع الأولية على أهداف الفرد وميوله وحاجاته، ونظام التعليم في المجتمع الاشتراكي يحرص على تربية المواطن المنتمي للمجتمع أكثر من تربية الفرد، ومن ثم يربي الأفراد منذ نعومة أظفارهم على تقديم أهداف المجتمع حتى ولو كان على حساب مصلحتهم.

5- العامل الديني: كان للعامل الديني وما زال أثره الواضح على التعليم، فقد كان لظهور المسيحية ثم الإسلام أثره الكبير على انتشار التعليم، ففي أوروبا المسيحية قبل عصر الإصلاح الديني كان المحور الأساس للتعليم بالنسبة لفئات المثقفين من رجال الدين والمحامين والأطباء والمعلمين هو الدين المسيحي وفقاً للمذهب الكاثوليكي، كما أدى ظهور المذهب البروتستانتي إلى توسيع أكثر في التعليم. أما في الإسلام فقد كانت الحاجة فيه إلى المجتمع المتعلم أكبر منها لدى المجتمع المسيحي، حيث طلب العلم فريضة على كل مسلم، كما أن الإسلام حث المسلمين على الأخذ بأسباب العلم لتحقيق الاستخلاف في الأرض وعمارتها، لذلك نبغ العلماء المسلمون في العلوم الدينية والدينية على حد سواء.

6- العامل السياسي: تؤثر البيئة السياسية في المجتمع على نظام التعليم فيه ويمكن النظر إلى البيئة السياسية فيه من منظورين رئيسيين:

- المنظور الأول: وضع السلطة السياسية في المجتمع والتي يمكن أن تكون في يد حاكم مطلق أو في يد أقلية أو في يد غالبية أفراد الشعب ممثلة في الحزب السياسي ولكل حالة من الحالات الثلاثة أثرها الواضح على النظام التعليمي.

- المنظور الثاني: النظام السياسي، وهو إما أن يكون نظاماً ديمقراطياً يتميز بالتعدد الحزبي والتداول السلمي للسلطة ومن أمثلته النظم السياسية الموجودة في الغرب، وإما أن يكون نظاماً جماعياً يقوم النظام السياسي فيه على فكرة الحزب الواحد أو الشخص الواحد وتمثل هذه السياسات المجتمعات الاشتراكية، ولكل من هذه النظم السياسية أثارها الكبيرة في النظم التعليمية في بلادها.

7- العوامل المتصلة بالإنسانية: ويقصد بها الدعوة إلى تحرير الإنسان من الخرافات في تفسير أحداث الحياة واللجوء إلى الأسلوب العلمي، وقد انتشر هذا المذهب في القرون الأخيرة وهو يؤكد أن الإنسان هو المستهدف في جميع الأشياء وهو مقياس كل شيء، وقد أدى انتشار هذا المذهب إلى فصل الدولة عن الكنيسة، كما اتضح أثر هذا العامل في فرنسا في القرن السابع عشر الميلادي حيث أصبحت الدولة منوطة بالتعليم ومسئولة عنه، كما ظهر أثره في بريطانيا في تغيرات المناهج ثم تطورت نظرة الدول لعامل الإنسانية فيما بعد، كما يتضح في هذه الأيام أثر هذا العامل في تطوير وتحديث النظم التعليمية في البلدان المختلفة.

8- العامل التاريخي: فبالرغم من أن التربية المقارنة تركز اهتمامها على دراسة نظم التعليم أو المشكلات التربوية المعاصرة إلا أن فهم هذه المشكلات والتوصل إلى حلول لها يتطلب تتبع جذورها التاريخية القريبة والبعيدة، فالإنجازات أو أوجه القصور في الماضي تمثل الوسيلة الوحيدة المتاحة لفهم الحاضر، والصلة الوثيقة بين مشكلات الحاضر وجذورها التاريخية تعد أساساً لفهم هذه المشكلات والتعامل معها.

ثالثاً/ تطبيقات التربية المقارنة في الجزائر

1- التعليم التحضيري: مقارنة بين التعليم في الجزائر والتعليم في أمريكا وفرنسا

1-1/ مرحلة ما قبل المدرسة في أمريكا: تنقسم هذه المرحلة إلى دور الحضانة من السنة 2 إلى 4 سنوات تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل والتدريب على لغة الخطاب وتنمية الشخصية. وكذلك رياض الأطفال من 4 إلى 5 سنوات نفس الأهداف غير أنها تهتم بتنمية

المعززات بالاهتمام بالكتب والقصص واستخدام الأرقام الرسم التلوين الألعاب وتنمية المخيلة.

1-2/ مرحلة ما قبل المدرسة في فرنسا:

يرجع تأسيس التعليم ما قبل المدرسة منذ عام 1887 ، حيث أنشأت أول مؤسسة تربوية تستقبل التلاميذ ما بين سنتين وست سنوات وغالباً ما يقوم بالتدريس فيها مدرسات. والتعليم في هذه المرحلة ليس اجبارياً إلا أنه يلقى إقبالاً كبيراً، وتعتبر فرنسا فريدة في هذا المجال. فأكثر من 99% من الأطفال البالغين من العمر ثلاث سنوات يذهبون إلى مدرسة الروضة ومعظمهم في التعليم العلمي ، ومن خلال إجراء متابعة دقيقة أمكن إثبات التأثير الإيجابي للتعليم في هذه المرحلة المبكرة على ما يليها من المراحل الدراسية . فهي تسمح لـ 2.1 مليون طفل بالتدريب على الحياة الاجتماعية وتكوين شخصياتهم وتنمية ملكة اللغة كما تسمح باكتشاف مبكر للمشكلات الحسية والحركية والفكرية مما يساعد على علاجها مبكراً. و بالنسبة للأطفال الذين ينتمون إلى أوساط فقيرة فهي وسيلة فعالة لإدماجهم في المجتمع. وهي تتيح لتلاميذ المرحلة المتقدمة منها البدء في تعلم القراءة. تختص البلديات بإنشاء وصيانة مدارس الحضانة وتوفير العاملين المساعدين . أما المدرسين والمدرسات فتتولى وزارة التعليم الوطني تعيينهم والإشراف عليهم.¹ و تنقسم مرحلة روضة الأطفال إلى ثلاث أقسام:

* قسم روضة الأطفال الصغير والمتوسط التي هي الدورة التعليمية الأولى. أما الدورة الثانية تتكون من ثلاث مراحل أو أقسام:

-قسم روضة الأطفال الأكبر المعروفة ب(GS) وهي من سن خمس سنوات.

-المرحلة الإعدادية وبالفرنسية المعروفة ب(CP) وهي من سن ست سنوات.

-السنة الأولى من المرحلة الابتدائية المعروفة ب(CE1) و هي من سن سبع سنوات .²

1-3/ مرحلة ما قبل المدرسة في الجزائر:

مرحلة التعليم التحضيري:

تستغرق مدة التعليم في الجزائر سنتين ويقبل فيه الأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين أربع وست سنوات وذلك وفقاً لشروط يحددها وزير التربية أنشأتها الجزائر بصفة رسمية

¹عقيل محمود محمد الرفاعي: تطوير التعليم العام وتمويله ، دار الجامعة الجديدة، القاهرة ، 2007، صص 230-232.

²توفيق زروقي: : النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 50.

لأول مرة سنة 1976 فمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة التعليم التحضيري كما أسماها المرسوم الرئاسي لنفس السنة هي الفرصة الذهبية لتوجيه قوى الطفل واستعداداته المختلفة ووضع أسس التربية الإجتماعية والخلقية السليمة والعادات الإجتماعية البناءة وغرس العواطف السامية وإيقاظ الرغبة في العمل الإيجابي للاستكمال الإعداد الشخصي الذي يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع في كيانه من إمكانات لأداء وظيفة نافعة في الحياة ويسعد بها ويمكن إجمال الدوافع التي حملت المفكرين ورجال التربية والساسة وعلماء النفس العناية بالطفولة والإهتمام بشأنها تنشئة سليمة منذ وقت مبكر وهذه الدوافع هي: "الدوافع النفسية، الإجتماعية، التربوية، والإقتصادية.

2-1/ مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي في أمريكا:

يمر التعليم الابتدائي بثلاث مراحل تبدأ بالابتدائي ويكون الالتحاق به في سن 6 سنوات ، ويستمر إلى 9 سنوات وهي بداية التعليم المجاني والإلزامي وتختلف المدارس الابتدائية عن بعضها البعض بالنسبة للحجم والموقع وطرق الرقابة عليها وطرق التدريس المتبعة فيها تهدف إلى تثقيف عقول التلاميذ بالمعلومات والمهارات الأساسية. الإهتمام بصحة الأطفال والعناية بها.

أما المرحلة المتوسطة تبدأ من 10 سنوات إلى 15 سنة يتم فيها تحديد جداول حصص التلاميذ يقوم أكثر من مدرس بالتدريس من أهم المواد: العلوم الرياضيات اللغة والتربية البدنية تعد التلاميذ للانتقال إلى المرحلة الثانوية تهدف إلى اكتشاف اهتمامات التلاميذ وقدراتهم وتفتيحها وتنميتها تعريفهم بالمجالات الأساسية للمعرفة ليصبحوا اقدر على اختيار المواد تناسبهم في المدرسة الثانوية وكذا التوجيه المهني والمدرسي.

تليها المرحلة الثانوية التي غالبا ما تبدأ من 15 إلى 18 سنة تطبق من المناهج تكون هذه المرحلة هي إعداد وتحضير الطلاب للبيئة الاجتماعية ويقوم الطلاب بالتحكم بصورة أكثر في عملية التعليم تهدف إلى توفير تربية عامة جيدة لجميع التلاميذ لتكوين مواطنين صالحين وكذا توفير الإعداد الضروري للذين يرغبون في متابعة دراستهم في الجامعة والمعاهد العليا وكذا توفير مواد دراسية نافعة للذين يودون إنهاء دراستهم بعد هذه المرحلة.

2-2 تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية:

يعتمد تمويل على الضرائب العامة المحصلة من المناطق المحلية والضرائب التعليمية بالولاية وتقوم كل ولاية بالإنفاق على التعليم بشكل أساسي ويرتبط مستوى الولاية اقتصاديا

وتقوم السلطات الفدرالية بتعويض العجز في ميزانية التعليم بالمناطق والأوليات وتقدم برامج للإعفاء الضريبي لتشجيع الأفراد على التبرعات ويستثمر فائض أموال الضرائب لصالح التعليم.

أما مجالات الإنفاق على التعليم تتمثل في: توزيع المخصصات المالية في مجالين الأول: المخصصات الرأسمالية وتتفق في المباني والتركيبات والتجهيزات والثاني: مخصصات العمليات كالأجور والصيانة وشراء الاحتياجات التعليمية لبعض فئات الطلاب.¹

1- الإشراف على التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية:

أولاً: الحكومات الفدرالية: لا تشرف إشرافاً مباشراً على التعليم إلا أنها تساهم إسهاماً فعالاً في كثير من نواحيه حيث تساهم بنسبة 45 %

ثانياً: حكومات الولايات: لكل ولاية حاكم ينتخب من طرف الشعب يتمتع بسلطات على ميزانية الولايات التي ينفق منها على التعليم وتساهم بنسبة 39 % ويوجد في كل ولاية في تنظيمها العام ما يلي:

* 1* الهيئة التشريعية للولاية: الإنفاق على تعليم وإصدار القوانين التعليمية وتعيين أعضاء مجلس الولاية للتعليم .

* 2* مجلس الولاية للتعليم: يخطط للتعليم في ضوء قرارات الهيئة التشريعية واحتياجات الولاية وتعيين مدير التعليم بالولاية.

* 3* مديرية التعليم العام: يتم تعيينه لمعرفة حاكم الولاية أو مجلس ويتم تعيينه بالانتخاب ويشترط منه أن يكون جامعياً وله خبرة مناسبة في مجال التعليم.

* 4* مديرية التعليم للولاية: تقوم بتنفيذ السياسة التعليمية التي يرسمها مجلس التعليم تساعد مدير التعليم على توجيه التعليم والإشراف عليه.²

- بعض الإحصائيات عن التعليم الأمريكي: من بين الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 سنة فما فوق تخرج 84.6% من الثانوية العامة والتحق 52.6% بالكليات وحصل 27.2% على درجة البكالوريوس وحصل 9.6% على شهادة جامعية ونسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة تقترب من 99%.³

¹ ملكة ابيض: التربية المقارنة والدولية، دار الفكر المعاصر، لبنان 1999 ص 118.130.

² عقيل محمود محمود الرفاعي: تطوير التعليم العام وتمويله، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2007 ص ص 248-249.

³ المرجع نفسه، ص ص 230-232.

الإففاق على التعليم من إجمالي الناتج المحلي 7.2%¹.

الإففاق على التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية 25 مليار دولار.

429 ألف معلم أمامه 1.7 تلميذ في رياض الأطفال في الابتدائي 1.7 معلم له 15 تلميذ في الثانوي 727 ألف معلم ثانوي لكل 15 تلميذ.

تتفق الولايات الأمريكية ما يعادل 400 مليار دولار سنويا على البحث العلمي².

3- التعليم الأساسي والثانوي في فرنسا:

● المرحلة الابتدائية :

يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية في السادسة من عمره إلا في بعض الاستثناءات النادرة، والمدرسة الابتدائية العامة تتبع البلديات المحلية منذ عام 1833، وبعد صدور قوانين 1881-1882 بمبادرة من جول فيري أصبح التعليم الابتدائي إجبارياً، كما أصبح التعليم بالمدارس العامة علمانياً ومجانياً³. windows/Documents/تعليم_ا_فرنسا4-note-cite-hm.

تأتي مرحلة التعليم الابتدائية بعد مرحلة روضة الأطفال، وهي تعتبر الدورة الثالثة والأخيرة من مراحل التعليم الأساسي، فترة هذه الدورة ثلاث سنوات على النحو التالي⁴: windows/Documents/تعليم_ا_فرنسا5-note-cite-hm.

1. المرحلة الثانية من التعليم الابتدائي وبالفرنسية (Cours élémentaire 2e année)

المعروفة ب(CE2) وهي من سن ثمان سنوات.

2. المرحلة المتوسطة الأولى وبالفرنسية (Cours moyen 1re année) المعروفة

ب(CM1) وهي من سن تسع سنوات.

3. المرحلة المتوسطة الثانية وبالفرنسية (Cours moyen 2e année) المعروفة

ب(CM2) وهي من سن عشر سنوات.

● المرحلة الأساسية وأهم المناهج فيها:

الأهداف الأولية في تلك المرحلة هي أن يتعلم الطالب عدة أمور هي:

¹توفيق زروقي: المرجع السابق، صص35-36

²هشام كامل: الوجيز في الجغرافيا، دار الكتاب، الجزائر.

³كتاب "فرنسا" التوثيق الفرنسي (La Documentation française) ووزارة الشؤون الخارجية (إدارة الاتصال والاعلام)، (Direction de la communication et l'information) وسفارة فرنسا في القاهرة. يناير 2000 ص156

⁴ <http://www.education.gouv.fr/cid213/l-ecole-elementaire-organisation-programme-et-fonctionnement>

1. تعلم القراءة.
2. تعلم الكتابة باللغة الفرنسية.
3. معرفة الأرقام وتعلم العد.
4. تعلم كتابة الأرقام (من 1 إلى 10).
5. تعلم الحساب بصورة بسيطة.

يتكون المنهج الدراسي لهذه المرحلة من مادتان أساسيتان هما اللغة الفرنسية والرياضيات إلى جانب الأنشطة المختلفة من رسم وموسيقى ورياضة. وتُدرس كالاتي:

• اللغة الفرنسية

بعد أن ينهي الطفل دراسته في قسم روضة الأطفال الأكبر والمعروفة ب(GS)، يكون قد اكتسب الكثير من المفردات اللغوية الجديدة، ويكون قادر على التعبير والتحدث والإستماع للآخرين . ويصبح قادر على فهم قصة إذا قرأها شخص بالغ، وهو مُدرك تماما وبوضوح الصوت الناتج عن نطق الأحرف بالإضافة إلى انه يعرف الأشكال الكتابية للأحرف. أما في المرحلة الإعدادية وبالفرنسية(Cours préparatoire) المعروفة ب(CP)، يكون تعلم القراءة عن طريق تجزئة الكلام، وبهذا يكتسب الطالب تدريجياً المهارات اللازمة لفهم النص. إن تعلم القراءة والكتابة تعتمد في الأساس على الكلمات والجمل والنصوص التي تدعم بعضها البعض والتي يتعلمها الطالب طوال الدورة. والتعليم في هذه المرحلة يقوم على المحادثة واكتساب معنى مفردات كثيرة بجانب إعطاء نبذة صغيرة عن النحو والكتابة.

• الرياضيات

إن معرفة الأرقام وتعلم الحساب هي من الأهداف الأولية في مرحلتي ال(CP) وال (CE1)، إلى جانب حل المسائل والمعادلات الرياضية التي تعتبر نتيجة لعملية تعليم متراكمة أو تتابعيه وفي نفس الوقت لا غنى عن ممارسة الحساب الذهني بصورة منتظمة.

• اللغات الأجنبية

يتأخر الطالب في اكتشاف أن هناك لغات كثيرة مختلفة في البيئة المحيطة به، ولذلك يتم توعية الطفل بشكل مبدي وبسيط أن هناك لغات أجنبية كثيرة تحيط به، ويتم ذلك عن طريق المحادثة. وهذا في مرحلة ال(CP). أما في مرحلة ال (CE1) فإن تعلم اللغة يعتمد على المحادثة والكتابة معاً، ويركز على المحادثة بجانب الفهم.

• اكتشاف العالم

في مرحلة ال (CP) وال (CE1) يتعرف الطفل على العالم من حوله، والأشياء المحيطة به من عوامل الزمان والمكان ويتعلم معنى المفردات الخاصة والمتعلقة بالشيء. يقضى الطلاب وقت اكتشافهم للأشياء عن طريق المراقبة واللعب . بالإضافة إلى انه يكتشف ويتعلم القواعد الأساسية لإستخدام الحاسوب إلى جانب بداية إكتساب الطلاب المهارات اللازمة لإستخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت.

• التربية المدنية والأخلاق

و في هذه الجزئية يتعلم الطالب قواعد الأدب والسلوك الاجتماعي، وبالتالي يتحمل المسؤولية تدريجياً ويستقل بذاته شيئاً فشيئاً.¹

ملاحظة: يتكون العام الدراسي من 36 أسبوع تنقسم إلى خمس فترات دراسية على الأقل ويفصل بين كل فترة عطلة تسمى بعطلة الفصول مثل عطلة الصيف وعطلة الخريف في مراحل التعليم الأساسي يتكون الأسبوع الدراسي من 24 ساعة على مدار 4 أيام أسبوعياً - (الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة) ، وخصصت الوزارة ساعتان أسبوعياً للطلبة الذين يواجهون مشاكل في فهم المناهج الدراسية². و بهذا يكون عدد الساعات الدراسية سنوياً 864 ساعة بمعدل 24 ساعة أسبوعياً.

• بعض الإحصائيات المهمة عن النظام التعليمي الفرنسي:

وفقاً لإحصائيات عام 2000 كان يوجد في المدارس الابتدائية 6.4 مليون طفل منهم 800 ألف في المدارس الخاصة. ومجموع المدرسين في هذه المرحلة 300 ألف مدرس. وقد انخفض عدد التلاميذ 900 ألف تلميذ خلال ثلاثين سنة، وتزايدت حدة الإنخفاض منذ بداية التسعينات بسبب انخفاض المواليد اعتباراً من 1981-1982، وقد ترتب على ذلك إنخفاض أعداد التلاميذ في كل الفصول، بل وأغلقت بعض الفصول وأحياناً مدارس بأكملها في المناطق الأقل ازدهاراً بالسكان مما قد يساهم في الهجرة السكان من المناطق الريفية برغم من وضع نظام للنقل المدرسي الجماعي. وتواجه المدارس الابتدائية في بعض البلديات

¹<http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>.

، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية (CP) مناهج الدراسية مرحلة

²<http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>.

المناهج الدراسية المراحل المتقدمة، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية

الحضرية والقريبة من الحضر مشكلة التباين الثقافي واللغوي بسبب الهجرة. فالأطفال من ذوى الأصول الأجنبية، والذين يمثلون 10% من إجمالي التلاميذ ، يتوزعون جغرافيا بتفاوت، ويلتحق 97% منهم بالمدارس العامة.¹

و في العام الدراسي 2010-2011 وصل عدد مدارس الحضانة في فرنسا إلى 16 ألف و189 مدرسة تنقسم إلى 16 ألف و56 مدرسة حكومية و133 مدرسة خاصة. وصل عدد الطلاب في تلك المدارس في العام الدراسي 2010-2011 إلى 2 539 134 طالب بين المدارس الحكومية والخاصة.²

أما المدارس الابتدائية فقد وصل عددها في العام الدراسي 2010-2011 إلى 37609 مدرسة، تنقسم إلى 32 466 مدرسة حكومية و5 143 مدرسة خاصة. وصل عدد الطلاب في تلك المدارس في العام الدراسي 2010-2011 إلى 3 503 600 طالب بين المدارس الحكومية والخاصة.³

1- التعليم الابتدائي والثانوي في الجزائر:

يحتل التلميذ مركز اهتمام السياسة التربوية في الجزائر، فالتربية هي استثمار إنتاجي واستراتيجي يعتبر من أولويات الدولة التي تجند الكفاءات والوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية وكذا الاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية ، ويعهد للجماعات المحلية انجاز الهياكل المدرسية وصيانتها وترقية النشاطات الثقافية والرياضية ، وكذا النشاط الاجتماعي الثقافي.

كما تكفل الدولة الجزائرية الحق في التعليم لكل جزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي ، ويتجسد الحق في التعليم بتعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يخص ظروف التمدرس ومواصلة الدراسة بعد التعليم الأساسي ، والتعليم إجباري لكل الفتيات والفتيان البالغين من العمر 6 سنوات إلى 16 سنة كاملة. ويمكن تمديد مدة التمدرس الإلزامي بسنتين (02 سنة) للتلاميذ المعاقين كلما كانت حالتهم تبرر ذلك ،

¹ <http://www.education.gouv.fr/cid66696/la-reforme-des-rythmes-a-l-ecole-primaire>.

عدد ساعات الدراسة اسبوعيا ، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية

² <http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>.

عدد ساعات الدراسة اسبوعيا ، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية

³ كتاب "فرنسا" التوثيق الفرنسي (La Documentation française) ووزارة الشؤون الخارجية (إدارة الاتصال والإعلام) ، (Direction de la communication et l'information) وسفارة فرنسا في القاهرة . يناير 2000 ص ص 156-157

وتسهر الدولة بالتعاون مع الآباء على تطبيق هذه الأحكام ، ويتعرض الآباء والأولياء الشرعيون المخالفون لها لدفع غرامة مالية تتراوح بين (5000 دج و 50.000 دج).

والتعليم مجاني في جميع المؤسسات التابعة للقطاع العمومي للتربية الوطنية في جميع المستويات ، كما تمنح الدولة معونات ودعما لت مدرس التلاميذ المعوزين بتمكينهم من الاستفادة من إعانات متعددة لاسيما فيما يخص المنح الدراسية والكتب والأدوات المدرسية والتغذية والأدوات المدرسية والتغذية والإيواء والنقل والصحة المدرسية.

وأیضا تسهر الدولة على تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقوقهم في التعليم حيث يسهر قطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع المؤسسات الاستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية ، على التكفل البيداغوجي الأنسب ، وعلى الاندماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة.

يقوم قطاع التربية بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية الوطنية في الخارج وبموافقة الدولة المستقلة بتعليم اللغة العربية واللغة الامازيغية والثقافة الإسلامية لأبناء الجالية الجزائرية في المهجر ، كما يتخذ قطاع التربية كل الإجراءات المناسبة لتسيير تكيف وإدماج التلاميذ المتمدرسين في الخارج والعائدين إلى ارض الوطن وهذا في جميع مسارات المدرسة الوطنية.

باعتبار المدرسة الخلية الأساسية للمنظومة التربوية الوطنية فيجب أن تكون في منأى عن كل تأثير أو تلاعب ذو طابع إيديولوجي أو سياسي أو حزبي حيث يمنع منعاً باتاً كل نشاط سياسي أو حزبي داخل مؤسسات التعليم العمومية والخاصة.

-تعتمد التربية الوطنية على القطاع العام غير انه يمكن فتح المجال للأشخاص الطبيعية أو المعنوية الخاضعة للقانون الخاص لإنشاء مؤسسات خاصة للتربية والتعليم ، حيث يكون التعليم في المؤسسات باللغة العربية في جميع المستويات ، وفي جميع المواد، وتلتزم بتطبيق برامج التعليم الرسمية ، وأي نشاط تربوي أو بيداغوجي تعتزم هذه المؤسسات إضافته يخضع إلى ترخيص مسبق من طرف وزير التربية ، وتطبق نفس شروط التوظيف المعتمدة في مؤسسات التربية العمومية على مديري ومستخدمي هذه المؤسسات الخاصة.¹

¹الجريدة الرسمية للجمهورية، العدد 4، المؤرخ في 27 يناير 2008. ص ص 9-10

أ- مرحلة التعليم الأساسي:

هي مرحلة مكونة من ادماج مرحلة التعليم الابتدائي مع مرحلة التعليم المتوسط حيث أن الطفل الذي يدخل المدرسة الأساسية وعمره ست سنوات لا يغادرها إلا وعمره ستة عشرة سنة وقد قسمت إلى مرحلتين مرحلة التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.

ب - مرحلة التعليم المتوسط:

إذا كانت المرحلة الابتدائية العامة بحكم طبيعتها وليس فيها أي تخصص فإن هذه المرحلة توجد بها عدة تخصصات علمية وإنسانية ولغوية وتقنية وهنا يركز دور المدرسة في ربط الدراسة لها بالحياة الخارجية وذلك عن طريق المزج بين النظريات العملية المجردة وبين التكنولوجيات الصناعية والزراعية والإقتصادية والإدارية والمحاسبة.

ج - مرحلة التعليم الثانوي:

إن التعليم الثانوي حلقة وصل بين التعليم الأساسي والعالى إضافة إلى أنه يعد ويهيئ قوة بشرية ذات قيمة اجتماعية واقتصادية تمد بها مختلف القطاعات في المجتمع وكل هذه الأهمية التي يحتلها التعليم الثانوي بشقيه العام والتقني جعل من الدول تبذل جهود كبيرة في التوسع في هذه المرحلة من التعليم.

و تعتبر المدرسة الثانوية مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي توضع تحت وصاية وزير التربية وتفتح المؤسسات التربوية أقسام داخلية ومطاعم ومكتبات وتجهيزات ثقافية فنية و رياضية ويسير المدرسة الثانوية مدير يعينه وزير التربية ويساعده نائب للدراسات مقتصد ومستشارون رئيسيون للتربية .

- أهداف المدرسة:

يمكن تلخيص أهداف المدرسة في النقاط التالية:

1- تحقيق القدرة على التصرف:

الذهنية المنطقية، الروح العلمية والعملية، الإنجاز والإنشاء وتتم عن طريق خمس سبل وهي:

- **بدنية:** وتشمل على التربية الجسمية و تنمية الروح الرياضية والجماعية.
- **فكرية:** وتشمل على القدرة على الإستدلال والإستنباط والتنسيق وتنظيم المعلومات الفضولية.

➤ **جمالية:** وتعني تربية فنية لها صلة بالوسط والمحيط.

➤ **أخلاقية:** أي احترام القيم الإنسانية واحترام الآخرين والمحيط الطبيعي.

➤ **عاطفية:** وتعني التوازن العاطفي والنضج الإجتماعي والتحلي بروح المسؤولية.

2- إتقان التكنولوجيا الصناعية:

وتشمل أوتتطلب معرفة الطرق البسيطة كالتحليل والتركيب من خلال استعمال الأدوات والمعدات وبالتالي انجاز العديد من الأشغال على الآلات البسيطة، صنع بعض الأشياء خاصة في أواخر الطور الثالث، تخطيط ورسم قراءة مخططة لصناعة أو رسم الخلق والإختراع و الإنجاز على المستوى الفردي والجماعي ويتم ذلك بعد التوجيه.

3- إتقان التكنولوجيا الزراعية:

وتشمل مراحل الإنتاج في الوسط الطبيعي، الإنتاج النباتي والحيواني، الآلات الزراعية والهدف من كل هذا هو ربط التعليم بالحياة والنظرية بالتطبيق واستعمال الآلات والأدوات في ترقية البيئة.

4- إتقان القدرة على التكيف:

في مجال السلوك أي خلق المواطن الواعي وكذلك لها خمس سبل: فكرية، بدنية، أخلاقية، جمالية، عاطفية.

5- اكتساب المعرفة:

و المقصود بها تمكين التلميذ من المعرفة التي تؤهله لفهم التغييرات البيئية وتوجيهها.

6- ضمان سبع سنوات دراسية لكل طفل دون انقطاع:

اكتساب مؤهلات الحياة العلمية وتكون هذه الفترة من الدراسة إلزامية لكل الأطفال فتحقق تربية واحدة بالنسبة للجميع، وذلك لصهرهم في بوتقة ثقافية واحدة تحقق تطوير الفرد، وعليه تكون أهداف المدرسة تسعى إلى تطوير القدرات الفكرية والجسمية والجمالية والأخلاقية والعاطفية للطفل كي يصبح فردا مؤهلا ومتكاملا يستطيع أن يندمج في مجتمعه.¹

- بعض الإحصائيات عن التعليم في الجزائر

بلغت نسبة المتعلمين في الجزائر 70% سنة 2003، مقارنة مع المعايير العالمية. الفرق بين الجنسين ما زال واضحا، 79% للذكور، 61% للإناث. رغم جهود الدولة، تبقى النقائص

¹مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007. ص ص 162- 164.

على الميدان. التعليم، يأخذ ربع الميزانية العامة. تواجه الإدارة ضغطاً من نوع خاص، إيواء صغار التلاميذ الجدد، ثم إيواءهم كشباب الجامعات¹.
نسبة النجاح في البكالوريا في تصاعد من سنة إلى أخرى حيث بلغت سنة 2003 نسبة 43 بالمائة، وحسب الإحصائيات الأخيرة لوزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2009-2010 يتضح تعداد التلاميذ في كل طور تعليمي على الشكل التالي:

التعداد	الموظفون الإداريون	التعداد	التلاميذ	التعداد	المؤسسات التعليمية
15082	الابتدائي	17524	التحضيرى	17730	الابتدائي
79813	المتوسط	143397	الابتدائي	4801	المتوسط
5277	الثانوي	138578	المتوسط	1749	الثانوي
147072	المجموع	69643	الثانوي	24280	المجموع
		369142	المجموع		
			المجموع		
			7960723		

رابعاً/ تطبيقات التربية المقارنة في الجزائر على مستوى التعليم العالي. 1- لمحة عن الجامعة:

إن مرحلة التعليم العالي شأنها شأن أي مرحلة تعليمية أخرى تشتق أهدافها من طبيعة المجتمع والعصر الذي يوجد فيه ، هذا مع اختلاف الجامعات والمعاهد العليا عن بقية المؤسسات في كونها أكثر هذه المؤسسات ارتباطاً بنواحي التنمية الاجتماعية ، وبالتالي يمكن إرجاع أهمية تطوير مثل هذه المؤسسات إلى أهمية دورها في نقل الدول وخاصة النامية منها من مرحلة التخلف والسيطرة الاستعمارية إلى مراحل متقدمة في النمو .
ويشكل التعليم العالي نسقاً فرعياً لنسق التعليم ، والذي يعد بدوره نسقاً فرعياً لأنساق أكبر تتمثل في النسق المجتمعي والأنساق الإقليمية والعالمية ، فإن نسق التعليم العالي يتضمن أنساقاً فرعية يمكن الإشارة أهمها في أهداف التعليم العالي وبنيته وإدارته وتمويله ومناهجه ومعلمه وأساليبه تقويمه وصلاته بالمجتمع ورعاية الطلاب في إطاره² .

¹ جريدة ليبرتي الفرنسية D ficit en enseignants et infrastructures

² قبايز مراد مينا ، التعليم العالي في مصر (التطور وبدائل المستقبل) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2001 ، ص 32 .

وإن التعليم العالي هو المسئول عن تزويد المجتمع بحاجاته من الكفاءات البشرية عالية المستوى في مختلف المجالات ، وهو أداة المجتمعات في تطويع التكنولوجيا لخدمة الأغراض والمطامح المجتمعية ، واستيعاب معطيات التقدم العلمي وقيادة عمليات التغيير الثقافي والاجتماعي ، وبذلك يلعب التعليم العالي دوراً بارزاً وأساسياً في تحديد مستقبل الشعوب ، وذلك بالنظر إلى كون التعليم العالي الجيد شرطاً ضرورياً للتراكم والتكاثر المعرفي ، ولازدهار حركة البحث والتطوير ، إضافة إلى درجة كفاءة مخرجات التعليم العالي في المهن المختلفة² .

وتعاني أنظمة التعليم العالي في أي دولة من دول العالم مهما بلغت درجة تقدمها العديد من الصعوبات والمشكلات التي تؤثر في مستوى العملية التعليمية ، وأداء الأنظمة الفرعية المكونة للتعليم ، وإن اختلفت بالطبع درجة تأثير هذه الصعوبات والمشكلات من دولة إلى أخرى .

ويعد الإنفاق على التعليم العالي من أعقد المشكلات التي يواجهها التعليم العالي وأكثرها إثارة للجدل خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة ، إذ أن هناك جدل لا يتوقف بين أنصار الاتجاهات المختلفة حول هذا الموضوع ، فالبعض يعالج هذه المسألة من منظور اقتصادي بحت داعياً إلى إلغاء المجانية ، وتحميل الطالب وأسرته نفقات تعليمه ، وربط التعليم العالي باحتياجات سوق العمل ومتطلبات الصناعة والتجارة ، والتوسع في فتح الجامعات الخاصة ، والبعض الآخر ينطلق منطلقاً اجتماعياً منادياً بالإنفاق العام والتوسع في القبول لتحقيق ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص ، وثالث يغلب النواحي المعرفية والأكاديمية مؤكداً على الجدارة والأهلية في القبول والتمويل المختلط في الإنفاق³ .

- مفهوم التعليم العالي:

¹ محمد إبراهيم عطوة مجاهد ، "التعليم العالي بين حتمية التوسع فيه ووجوب التخطيط له لمواجهة البطالة بين خريجه مع التركيز على أزمة كليات التربية" ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية ، جامعة المنصورة ، التعليم وعالم العمل في الوطن العربي ، رؤية مستقبلية ، 3-4 أبريل ، سنة 2001 ، ص 198 .

³ عبد الله عبد العزيز الهالوي ، "الاتجاهات حول الإنفاق على التعليم العالي والحوار المطلوب" ، المجلة التربوية ، الكويت ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ع 56 ، سنة 2000 ، ص 112 .

يعرف التعليم العالي بأنه (كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية أو إعداد المعلم التي تقدم في مؤسسات مثل الجامعات ، كليات الفنون الحرة ، المعاهد التكنولوجية ، وكليات المعلمين بحيث تتوفر الشروط التالية :

- 1- المتطلب الأساسي للالتحاق هو إكمال التعليم الأساسي .
- 2- السن المعتاد للالتحاق حوالي 18 عاما.
- 3- تقود المقررات إلى إعطاء (منح اسم ، درجة ، دبلومة أو شهادة التعليم العالي)¹.

الجامعة :

عبارة عن مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية ، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب .²

رابعا: دور الجامعة في خدمة المجتمع: برز هذا الدور في انتشار التعليم الجامعي في أمريكا متأثرا بالاتجاه البراغماتي التي تبلورت نتيجة مناخ فكري واجتماعي وثقافي خاص بهذا المجتمع حيث ظهرت كليات عديدة وانتشر التعليم العالي والجامعي بين أبناء المجتمع فظهرت كليات الأرض التي تمنح هبات من الأرض الزراعية للأنفاق على الدراسة بها شريطة أن تستهدف تدريس الزراعة والفنون الميكانيكية.

وتحولت كليات الأرض إلى جامعات وتعد أهدافها فلم تعد تسيطر على الأعداد لنيل شهادة جامعية بل قدمت خدمات متنوعة للمجتمع في مجالات التدريب على المهن الحرف والإرشاد الزراعي...الخ.

يمكن القول أن تزايد انفتاح الجامعة على المجتمع المحلي أيضا ساعدها للوصول إلى طرق جديدة غير مألوفة في إنتاج المعرفة وتطبيقها فبدلا من توليد المعرفة في المعمل

2- فايز مراد مينا ، مرجع سابق ، ص 23 .

²مليحان معيص السبيتي ، " الجامعات (نشأتها ، مفهومها ، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية" ، المجلة التربوية ، الكويت ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ع 54 ، سنة 2000 ، ص 214 .

والبحث عن ذلك عن بعض الطرق لتطبيقها واستخدامها كان من الضروري أن ينظم الأكاديميون طرقا للاستقصاء حول المشكلات نفسها.

خامسا: واقع التعليم الجامعي: أن التعليم الجامعي يحتاج إلى عدة مقومات منها:

مدخلات التعليم الجامعي بالإضافة للإدارة الجامعية وهناك أيضا التمويل حيث أنها رهينة بقضية التمويل والموارد المالية الذي يعتبر أخطر العناصر الحاكمة لمدى الكفاية والفعالية في التعليم الجامعي والقبول والقيود وهم يقبلون الطلاب في الفروع على حسب الميزانية المخصصة لكل فرع.¹

4- الجامعة الجزائرية:

- واقع الجامعة الجزائرية:

أن الفترة التسعينات أهمية كبيرة إذ انها تناظر فترات الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر. فالواقع انه لم يلحظ التعليم العالي والبحث العلمي بنفس الاهتمام الذي حظت به القطاعات الأخرى رغم تلك الجهود المتواضعة في هذا المجال حيث يلاحظ تأخره نتيجة التهميش الذي شهده خلال العشرية الأخيرة خاصة والأحداث التي تعرض لها المجتمع الجزائري.

و لتحسين نوعية التعليم العالي والبحث العلمي اتخذت الدولة الجزائرية شروط لذلك:

1/ تحسين ظروف معيشية وعمل الأستاذ الجامعي بتوفير الحوافز المادية والمعنوية لرفع مستوى التدريس.

2/ توفير الأبنية اللائقة بالجامعات والمعاهد وتجهيزات بالمعدات والمخابر.

3/ تشجيع المنافسة العلمية بين الأساتذة والطلبة من خلال منح الحوافز المادية والمعنوية للمتفوقين على مستوى الجامعة الواحدة.

4/ إنشاء مراكز بحوث متخصصة في جميع المجالات العلمية ودعمها بالكفاءات العلمية وتجهيزها بالمعدات العلمية.

5/ التنسيق بين متطلبات التنمية من القوى العاملة الماهرة في مختلف التخصصات.²

¹ اشرف السعيد: الجودة الشاملة المؤثرات في التعليم الجامعي المنصورة، مصر، دط 2007، ص ص 63.51

² لحسن بو عبد الله: إشكالية التكوين والتعليم في افريقيا، سلسلة جامعة سطيف الجزائر، ط1، 2004، ص ص 112.113.

² دفاتر المخبر: الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة، دار الكتاب العربي، العدد الثاني، 2006، ص ص 23.24.

وتضمّ الجامعة الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب الوطني. وتضم سبعة وعشرون (27) جامعة وعشرون (20) مركزا جامعيًا واثنتا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وخمسة (05) مدارس عليا للأساتذة. إن مؤسسات التكوين العالي لم تأخذ في الحسبان ضمن هذا التعداد. كما توجد مدارس ومعاهد تخضع لوصاية قطاعات وزارية خارج قطاع التعليم العالي.

العلوم والتقنية:

منذ الاستقلال، جعلت الجزائر التقدّم تقني رئيسي، خصوصا في الفولاذ وصناعات الكيماويات النفطية. على أية حال، الجزائر ما زالت عندها نقص حادّ من العمّال المهرة وبشدة معتمدة على التقنيات الأجنبية. التدريب العلمي يجري أساسا في جامعة هواري بومدين للعلوم والتقنية، تأسست في 1974، جامعة وهران للعلوم والتقنية، تأسست في 1975، جامعة عنابة) تأسست في 1975، (جامعة البليدة) تأسست في 1981، (جامعة بومرداس) تأسست في 1981، (جامعة قسنطينة) تأسست في 1969، (جامعة وهران بالسانية) تأسست في 1965، (جامعة تلمسان) تأسست في 1974، وجامعة فرحات عباس بسطيف) تأسست في 1978). في 1987 - 1997، طلاب العلوم والهندسة وصل تعدادهم حتى % 58 من تسجيلات الجامعات والكليات. يشغلّ مكتب الحكومة الوطني للبحث العلمي 18 مركز بحوث في علم الأحياء، علم الأجناس البشرية، علم المحيطات والثروات السمكية، علم الفلك، الفيزياء الفلكية، وعلم فيزياء الأرض، الطاقة المتجدّدة، المناطق القاحلة؛ نقل التقنية وحقول أخرى.

رابعا: المبادئ الأساسية في تنظيم التعليم العالي في الجزائر: لديه عدة مهام وهي:

- 1/ انسجام النظام التعليمي الجامعي بالبرامج والشهادات العلمية التي تمنح في التعليم العالي.
- 2/ تحدد اللامركزية النظام والعقود والعلاقة بين الدول والجامعات في إطار مشاريع المخططات الخماسية والسادسية.
- 3/ العالم العربي حقل خصب للبحث العلمي من الضروري أن تبرم الجامعة الجزائرية بعقود شركاء من الجامعات والمؤسسات العربية المختلفة.¹

1- مراد بن اشنهو: نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د؛ ط؛ دس، ص3.

خامسا/التعليم العالي في اليابان:

يلتحق الطلاب بعد المرحلة الثانوية واجتياز اختبارات القبول الموحدة بالجامعات والكليات والمعاهد العليا، وتنقسم إلى عدة أشكال تتمثل فيما يلي:

•الكليات المتوسطة : لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات ، ويلتحق بها الطلاب بعد الثانوية

•الكليات والمعاهد التقنية والفنية : لمدة خمس سنوات ، ويلتحق بها الطلاب بعد المرحلة المتوسطة

•تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة : مثل مدراس الصم والبكم ومدراس المكفوفين ومدراس أخرى للإعاقات الأخرى العقلية والبدنية والصحية

•مدارس خاصة مرتبطة بالمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة التي تمتلك وتدير برامج تعليمية وتدريبية مكثفة ومعقدة في الوقت نفسه

•مدارس التدريب الخاصة : حيث يوجد ثلاثة آلاف مدرسة للتدريب الخاص وهي على ثلاثة فئات ، برامج الثانوية العليا وتقبل خريجي المدارس الثانوية الدنيا والبرامج المتقدمة وتقبل خريجي المدارس الثانوية العليا ، والفئة الثالثة هي البرامج الأخرى.

•المدارس المتنوعة : تعنى بالتدريب المهني والعملي في عدد كبير من المجالات

المتنوعة.

ففي 2005 بلغ عدد طلاب الجامعات في اليابان 2.8 مليون طالب مسجلون في 726 جامعة. معظم الجامعات تكون مدة الدراسة فيها 4 سنوات وتمنح درجة البكالوريوس، والبعض تكون لمدة ست سنوات خاصة في المهن الاحترافية مثل الطب. هناك ثلاث أنواع من الجامعات

جامعات وطنية: يبلغ عددها 96 جامعة.

جامعات محلية: تشرف عليها حكومات المحافظات والمدن المحلية يبلغ عددها 39

جامعات خاصة: يبلغ عددها 372 جامعة.

كما يبلغ متوسط كلفة الدراسة الجامعة للعام الواحد حوالي 1.4 مليون ين ياباني، ويعتبر من أعلى المصاريف بالنسبة للآباء، لذلك غالبا ما يعمل الأبناء أعمال إضافية مؤقتة بالإضافة إلى دروسهم الجامعية لتحصيل مصروفهم. كما يتسم النظام التعليمي في اليابان بعدة سمات جعلته من أرقى دول العالم تعليماً وقد ساهم هذا النظام التعليمي في تقدم وازدهار

اليابان في شتى المجالات . ويحظى التعليم الياباني جملة بارتفاع في جودة التعليم ، فتشير البيانات الرسمية إلى أن عدد التلاميذ لكل معلم في التعليم الإلزامي (6-15) كانت (25) عامي 1980 ، 1982م ، وانخفضت إلى 24 في عام 1984 ، وتؤكد البيانات التفصيلية عن التعليم قبل الجامعي ، فلقد كانت النسبة الإجمالية في رياض الأطفال 24 ، وفي التعليم الابتدائي 25 ، وفي المدارس الثانوية المتوسطة 20 ، وفي الثانوية العليا 19 . وتعد نسب عدد الطلاب بما فيهم طلبة الدراسات العليا لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس من الأمور الملفتة للنظر في الجامعات اليابانية ، فلقد كشفت إحدى الدراسات عن أن هذه النسب وصلت إلى 9,9 لكل عضو في كليات العلوم والهندسة ، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى لجودة التعليم الياباني ، كتتنوع المخرجات ، والاهتمام بالتعليم المهني والتقني ، وتتاسب التعليم مع حاجات ومتطلبات سوق العمل .

قائمة المصادر والمراجع:

1. إين بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلد 1، دار إحياء العلوم - بيروت، 1987
2. أحمد إبراهيم أحمد : في التربية المقارنة، مكتبة المعارف الحديثة، مصر، 1998
3. ادغار فور وآخرون، تعلم لتكون، اليونيسكو، ترجمة حنفي بن عيسى (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)، الجزائر 1979.
4. أسماء مصطفى السحيمي محمد سعد فودة: تنمية السلوك الاجتماعي للطفل ما قبل المدرسة، دار الجامعة الجديدة د.ط. مصر 2009 .
5. اشرف السعيد: الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي،: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية. مصر، 2007.
6. بوحفص مباركي وآخرون: قراءة في المناهج التربوية جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، 1995.
7. بوفلجة غياث : التربية والتعليم بالجزائر دار الغرب للنشر والتوزيع 2 ط. 2006.
8. تركي رايح: أصول التربية والتعليم ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط2 . 1990.
9. توفيق زروقي: النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
10. حنان عبد الحميد العنابي: برامج تربية الطفل ط1، دار للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
11. ابن جبير: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت ،لبنان، 1964.
12. سعد مرسي حمد وسعد إسماعيل : تاريخ التربية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر ، 1980.
13. سلامة عبد العظيم حسن: الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار لندنيا والنشر، الإسكندرية، ط1 2006.
14. شبيل بدران: الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة الدار المصرية اللبنانية ط2 2002.
15. شبيل بدران: التربية المقارنة -دراسة في نظم التعليم -، ط3، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 2001.
16. طارق السيد: أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة الإسكندرية، مصر، 2007.
17. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الجليل، بيروت، 1996.
18. عبد الغني عبود : الأيديولوجية والتربية عبر العصور ط4، دار الفكر العربي ، مصر، 2003 .
19. عبد الغني عبود وآخرون : التربية المقارنة منهج وتطبيق. مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، مصر، 1989.
20. عقيل محمود محمود الرفاعي :تطوير التعليم العام وتمويله، دار الجامعة الجديدة ،القاهرة ،2007.
21. على هود عبّاد : أنظمة التعليم و فلسفتها في دول العالم، دراسة مقارنة، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.
22. فايز مراد مينا : التعليم العالي في مصر (التطور وبدائل المستقبل) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2001 .

23. لحسن بو عبد الله: إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا، سلسلة جامعة سطيف الجزائرية، ط1، 2004.
24. محمد إبراهيم عطوة مجاهد: "التعليم العالي بين حتمية التوسع فيه ووجوب التخطيط له لمواجهة البطالة بين خريجه مع التركيز على أزمة كليات التربية"، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية، جامعة المنصورة، التعليم وعالم العمل في الوطن العربي، رؤية مستقبلية، 3-4 أبريل، سنة 2001.
25. محمد أحمد الشريف، استراتيجية تطوير التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982.
26. محمد جاسم محمد: سايكولوجية الإدارة التعليمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
27. محمد جواد رضا: العرب والتربية والحضارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
28. محمد سيف الدين فهمي: المنهج في التربية المقارنة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1995.
29. محمد عبد الرحيم عدس: المدرسة وتعليم التفكير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2000.
30. محمد منير مرسي: الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.
31. مراد بن اشنهو: نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
32. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007.
33. ملكة ابيض: التربية المقارنة والدولية، دار الفكر المعاصر، لبنان 1999.
34. هشام كامل: الوجيه في الجغرافيا، دار الكتاب، الجزائر، 2009.
35. وهيب سمعان: دراسات في التربية المقارنة، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر. بدت

الجرائد و المجلات العلمية

1. دفاتر المخبر: الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة، دار الكتاب العربي، العدد الثاني، 2006.
2. عبد الله عبد العزيز الهلاوي، "الاتجاهات حول الإنفاق على التعليم العالي والحوار المطلوب"، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 56، سنة 2000.
3. مليحان معيص السببتي، "الجامعات (نشأتها، مفهوما، وظائفها) دراسة وصفية تحليلية"، المجلة التربوية، الكويت، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ع 54، سنة 2000.
4. الجريدة الرسمية للجمهورية، العدد 4، المؤرخ في 27 يناير 2008.
5. الينوسكو: المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول العربية، التقرير الختامي، أبو ظبي، 1986.

6. Deficit en enseignants et infrastructures جريدة ليبرتي الفرنسية

مواقع الانترنت

- 1- كتاب "فرنسا" التوثيق الفرنسي (La Documentation française) ووزارة الشؤون الخارجية (إدارة الاتصال والاعلام Direction de la communication et l'information) وسفارة فرنسا في القاهرة . يناير 2000 .
<http://www.education.gouv.fr/cid213/l-ecole-elementaire-organisation-programme-et-fonctionnement>
- 2- مراحل التعليم الاساسي المرحلة الابتدائية، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية
<http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>
- 3- مناهج الدراسية مرحلة (CP)، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية.
<http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>
- 4- المناهج الدراسية المراحل المتقدمة، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية.
<http://www.education.gouv.fr/cid66696/la-reforme-des-rythmes-a-l-ecole-primaire>.
- 5- عدد ساعات الدراسة اسبوعيا ، الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الفرنسية
<http://www.education.gouv.fr/cid38/presentation-des-programmes-et-des-horaires-a-l-ecole-elementaire>.
- 6 - www.sadoukimoh.maktoobblog.com 10/04/2010.14.00
- 7- <http://www.arab-ency.com/ar> خالد الأحمد: التعليم الأساسي والإلزامي



<http://curriculumtheories.blogspot.com/2012/12/12>

<http://www.wir-sind-bund.de> 24-02-2007

8 النظرية البوليتكنيكية للمنهج

9 المدرسة الشاملة

المراجع الأجنبية:

Nicholas Hans, (1958). **Comparative Education** : A Study of Educational Factors and Traditions
, University of London.